الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضربالوادي
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر االتغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف "نماذج مختارة"

مذكرة تخرج معدة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- رقيّة حمد
- شادية جلول
- مروة جلول

إشراف الدكتور:

ياسين صلاح

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عادل محلّو	أستاذ	الوادي	رئيساً
ياسين صلاح	أستاذ محاضر	الوادي	مشرفاً ومقرّراً
عمار زربيط	أستاذ مساعد	الوادي	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:

1440هـ/1441هـ –2019م/2020م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

طه:114

إهداء

إلى نبع الحنان والمحبة الذي لاينضب ... **أمّي الحنون**

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ... **أبي العزيز**

إلى مخزن العطف والدفئ وشرف الحياة ... **جدّتي الغالية**

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني...**إخوتي وأخواتي**

إلى من مهّدوا لي طريق العلم والمعرفة، وأضاؤا لي درب الحياة بفكرهم ...**أساتذتي**

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي...**صديقاتي وزميلاتي**

إلى كل من تجمعنا به صلة الرحم والصداقة ولم آت على ذكرهم

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد

إلى كل محبّي العلم والمعرفة

مروة جلول – شادية جلول – رقية حمد

شكر وعرفان

قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: « مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النّاس لَمْ يَشْكُرْ الله ».

نتقدّم بجزيل الشكر إلى أمّهاتنا الغاليات وآبائنا الأعزّاء الذين أعانونا وشجّعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإتمام الدراسة الجامعية.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى من شرّفنا بإشرافه على بحثنا الدكتور ***"ياسين صلاح"***، اعترافاً بما قدّمه من توجيهات علمية التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل.

كما نتقدّم بشكر خاص إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، ونتوجّه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ ***"البشير جلول"***، وإلى كل من كان له يد العون، في إنجاز هذا البحث.

مروة جلول – شادية جلول – رقية حمد

مقدمة

تتميّز اللّغة العربية عن سائر لغات العالم بثراء معجمها الذي ورثته من اللّغة السّامية، وإنّ من أكثر ما اهتمّت به هذه اللّغة هي الدّلالة، التي شغلت الفكر الإنساني عبر الزّمان والمكان، فهي أساس التّواصل والتّفاهم بين أفراد المجتمعات، وأساس الرّقيّ والازدهار.

ومن المعروف عن العرب فصاحتهم وبراعة تعبيرهم التي لا يمسّها شكّ أو ريب، ولكن مع مجيء الإسلام ونزول القرآن والاهتمام بفصاحة النّبي صلى الله عليه وسلم، تغيّرت اللّغة وتطوّرت وأصبحت أكثر جمالية وإيحائية، وأضيفت ألفاظ ومعانٍ جديدة أسهمت في إغناء القاموس اللّغوي للعرب.

ولهذا فإنّ لظاهرة التّغيّر الدّلالي في اللّغة العربية أهمية كبيرة في الدّراسات اللّغوية المعجمية، التي كان لها الفضل في توثيق اللغة العربية، من خلال تتبّع مسار الكلمة عبر مختلف العصور وما حدث لها من تغيّرات دلالية،فإذا أردنا الخوض في التّغيّرات التي مسّت الحديث النّبوي الشّريف، لا بدّ لنا من الاطلاع على المعاجم للكشف عن دلالة الكلمة، وكذلك الرّجوع إلى كتب الحديث والتّفسير من أجل تحديد معنى الكلمة، من خلال وضعها في سياقها الشّرعي المناسب.

فالتغير الدلالي جليّ في الحديث النبوي الشريف، الذي ساهم في توسيع المادة اللغوية، بألفاظ دينية وفقهية، ولهذا فقد أنشأت حوله دراسات لشرحه وتوضيح غريبه.

أمّا الإشكالية التي تطرح نفسها هنا: هل لغة الحديث لغة ثابتة الدّلالة؟ أم أنها كغيرها من اللّغات خاضعة لتغيّر الدّلالة؟ وهل دلالات الألفاظفي الحديث النّبوي الشّريف قادرة فعلاً على مسايرة التّطوّر الحضاري؟

هذا التساؤل كان كفيلاً، بأن يحرّك فينا دافع البحث في هذا الموضوع الذي عنوناه بـ: **مظاهر التّغيّر الدّلالي في الحديث النّبوي الشّريف "نماذج مختارة"**.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

- التّعرف على بعض المفردات الواردة في الحديث النّبوي الشّريف.

-الوصول إلى معرفة ورصد دلالات الألفاظ ومعانيها المتنوّعة والجديدة.

-الاطلاع على التّطورات والتّغيرات التي تمرّ بها الكلمة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على خطّة تتكون من: مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل: عُنوِنَ بـ"علم الدّلالة مفهومه وتاريخه"، وتعرّضنا فيه إلى مفهوم علم الدلالة، وذلك بتعريف الدلالة لغة واصطلاحا،وتعريف علم الدلالة، ثم تاريخ علم الدلالة وذلك في العصور القديمة من يونان وهنود وعرب، وفي العصر الحديث.

أمّاالفصل الأول: عُنوِنَ بـ"التّغيّر الدّلالي؛ مفهومه – عوامله – مظاهره – خصائصه"، وتطرّقنا إلى ذكر مفهوم التغير الدلالي، وعوامله من: استعمال لغوي، وتاريخي واجتماعي وثقافي ونفسي، وكذا مظاهر التغير الدلالي من: تعميم للدلالة وتخصيص وانحطاط ورقيّ وانتقال، وأخيرًا ذكر أهم خصائص التغير الدلالي.

أمّا الفصل الثاني: عُنوِنَ بـ"مظاهر التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف"، واخترنا خمسة وعشرين حديثا نبويا شريفا محلّ الدراسة، ودرسنا فيه الكلمات التي وقع فيها التغيّر الدلالي، من: تعميم للدلالة وتخصيص وانحطاط ورقيّ وانتقال.

وأخيرا الخاتمة: كانت عرضًا لأبرز نتائج البحث المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا في هذا العمل على المنهج الوصفي، الذي يرافق توصيف التّغيّر الحاصل على اللّفظة، إضافة إلى إتباع المنهج التّاريخي وذلك بتتبّع دراسة حياة اللّفظة وتطورها.

وقد استقينا مادة عملنا من عدّة مصادر ومراجع مكّنتنا من إنجاز هذا البحث، أهمّها:

- علم الدّلالة لـ"أحمد مختار عمر".
- علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي لـ"منقورعبد الجليل".
- دلالة الألفاظ لـ"إبراهيم أنيس".
- صحيح البخاري "للبخاري".
- لسان العرب لـ"ابن منظور".

– شرح رياض الصّالحين لـ"محمد بن صالح العثيمين".

وقد اعترضت مسيرة بحثنا جملة من الصّعوبات والعراقيل تتمثّل في:

–كثرة الآراء حول الموضوع، وصعوبة التّنسيق فيما بينها.

–قلّة المصادر والمراجع المتعلّقة بشرح ألفاظ الحديث.

–صعوبة فهم بعض الألفاظ.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بخالص الشّكر إلى كل من مدّ لنا يد العون والمساعدة والتّوجيه، لإنجاز البحث، ونخصّ بالشّكر الدّكتور "ياسين صلاح"، على ما قام به من جهد في قراءة هذا البحث ومراجعته وتصويب أخطائه.

وما توفيقنا إلاّ بالله عليه توكّلنا وهو المستعان.

مدخل:

علم الدلالة: مفهومه وتاريخه

أولا: مفهوم علم الدلالة

ثانيا: تاريخ علم الدلالة في العصور القديمة

ثالثا: تاريخ علم الدلالة في العصر الحديث

أولا: مفهومعلم الدلالة

1 -تعريف الدلالة لغة:

ثمة تعاريف كثيرة واستعمالات متعددة ، عند علماء اللغة العربية والمعاجم ، لمادة (دلل)، ونجد منهم قول "الزمخشري" (538 هـ) في "أساس البلاغة": «دلل: دَلَّهُ على الطريق، وهو دليل المفازة ، وهم أدلاّؤُها، وأَدْلَلْتُ الطريق: اهتديتُ إليه»[1].

كما جاء في "القاموس المحيط" "للفيروز آبادي" (817 هـ) قوله: «والدَّالَّة: ما تُدِلُّ به على حميمك، ودلّه عليه دلالة، (ويثلث)*، ودُلُولَةً فاندلّ: سدّده اليه»[2].

كما يذكر "هادي نهر" بأن « الدّلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمها، والفَتْحُ أفصح من (دل – يدل) إذا هدى، ومنه دليل ودليليّ . والدّليليّ: العالم بالدلالة ، ويقال: دلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة: سدَّده إليه، والمراد بالتَّسديد، إراءة الطريق، ودلَّه على الصّراط المستقيم : أرشده إليه وسدَّدَه نحوه ، وهداه، فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد ، والهداية من التَّسديد أوالتَّوجيه نحو الشّيء . والدلالة أعمّ من الإرشاد والهداية ».[3]

2 -تعريف الدلالة اصطلاحًا:

يورد "الشريف الجرجاني"(816 هـ) في كتابهِ "التعريفات" كلاماً جامعًا عن الدلالة ، فيقول: «الدلالة هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشّيء الأوّل هو الدّال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللّفظ على المعنى»[4].

يتضح من خلال هذا التعريف أن المعنى الاصطلاحي للدلالة، قريب جداً من المعنى اللغوي، من حيث كون الدلالة في الاصطلاح، هي أن يكون العلم بشيء ما موصولاًإلى العلم بشيء آخر.

---

[1] أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998، مادة (د ل ل)، 295/1.

*أي: بفتح الدال وكسرها وضمها، فتقول: دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أشهر.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 8، 2005، مادة (د ل ل)، ص1000.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007، ص23.

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: مصطفى أبو يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2006، ص(97 – 98).

وكما يرى "علماء الأصول" بأن دلالة اللفظ على المعنى ، تنحصر في ثلاثة أوجه، وهي: المطابقة والتّضمن والالتزام، فلفظ (البيت) يدّل على معنى البيت بطريق مطابقة، ويدلّ على السقف وحده بطريق التّضمن، لأنّ البيت يتضمن السقف ، أمّا طريق الالتزام فهو كدلالة لفظ (السقف) على الحائط ، فإنه غير موضوع للحائط، وضع لفظ الحائط للحائط حتى يكون مطابقاً، ولا هو متضمن إذ ليس الحائط جزءاً من السّقف، كما كان السقف جزء اً من نفس البيت ، وكما كان الحائط جزء اً من نفس البيت ، لكنّه كالرَّفيق الملازم الخارج عن ذات السقف، الذي لا ينفكّ السقف عنه[1].

3 -تعريف علم الدلالة:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى ، فإذا كان علم اللغة يدرس الصورة الصوتية أو الصورة الفيزيائية للرمز اللّغوي، فإنّ علم الدلالة يدرس المحتوى المفهومي لهذا الرّمز اللغوي ، وعلم الدلالة هي كما عرفها "أحمد مختار عمر"، بأنها « ذلك الفرع من علم اللغة ، الذي يتناول نظرية المعنى ،أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفّرها في الرمز، حتى يكون قادراً على حمل المعنى »[2].

كما يجعلهُ بعضهم مرادفاً لدراسة المعنى ، ومن هنا يمكن أن نعرّف علم الدلالة ، بأنّه فرع من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة المعنى، وذلك أنّ اللغة تتطور وتتغير معانيها، وعلم الدلالة يهتم بالبحث في تطور المعاني والألفاظ عبر الأزمنة والعصور.

[1] ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تح: أحمد زكي حماد، دار الميمان، الرياض – السعودية، ط1، د ت، ص46.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 1998، ص11.

ثانيا: تاريخ علم الدلالة

1 -تاريخ علم الدلالة في العصور القديمة:

أ -عند اليونان:

لقد تعرّض فلاسفة اليونان في بحوثهم ومناقشتهم لموضوعات، تخصّ الدلالة باعتبارها قضية ذات أهمية بالغة في التّفكير الإنساني، وتعتبر قضية العلاقة بين اللفظ ومعناه ، من أهم القضايا الدلالية التي دار حولها نقاش الفلاسفة، وقد افترقوا إزاء هذه القضية إلى فريقين:

- **الفريق الأول:**

يرى -وأشهرهم"أفلاطون" (347 ق م) -أنّ العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة طبيعيةمبرّرة، ذلك لأنّللألفاظ معنى لازماً متصلاً بطبيعتها ، أي أنّها تعكس - إمّا بلفظها المعبّر و إمّا بنية اشتقاقها - الواقع الذي تعبر عنه.

- **الفريق الثاني:**

بزعامة "أرسطو"(323 ق م) فيرى أنّ العلاقة بين اللفظ ومعناه ، علاقة اصطلاحية غير طبيعية ؛ لأنّ للألفاظ اصطلاحاً ناجماً عن اتفاق وتراض بين البشر[1].

وميّز "أرسطو"بين أمور ثلاثة:

- الأشياء في العالم الخارجي.
- التصورات = المعاني.
- الأصوات = الرموز أو الكلمات.

وكان تمييزه بين الكلام الخارجي ، والكلام الموجود في العقل الأساس لمعظم نظريات المعنى في العالم العربي خلال العصور الوسطى[2].

---

[1] ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

تمت الزيارة يوم الاثنين 2020/02/24 على الساعة 18:30.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص17.

ب -عند الهنود:

يمكن القول إنّ الهنود هم أوّل الشّعوب التي اهتمت بدراسة لغتهاوخصائصها ، وقد كان البحث اللغوي عندهم وليد الشّعور الدّيني، وهو الرغبة الجامحة للمحافظة على كتابهم المقدّس – الفيدا – وتلاوته أحسن تلاوة، ولهذا نظروا إلى لغتهم (السّنسكريتية) بنظرة مقدّسة[1].

كما أنّهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة semantica[2].

ومن الموضوعات التي ناقشوها:

- **نشأة اللغة:**

كان موضوع نشأة اللغة أو كيفية اكتساب بعض الأصوات لمعانيها لأول مرة ، من المشكلات التي لفتت أنظار علماء الدلالة الهنود ، وقد اختلفت فيها وجهات النّظر بين اعتبار اللغة قديمة وهبة إلهية ليست من صنع البشر، واعتبارها من اختراع الإنسان ونتاج نشاطه الفكري[3].

- **علاقة الكلمة بمدلولها:**

رأى اتجاه أن علاقة الدال بالمدلول فطرية وقديمة وطبيعية ، بينما ذهب آخرون إلى أنها علاقة عرفية اصطلاحية وارتجالية[4].

- **أقسام الدلالة:**

وقد صرّح النحاة الهنود بوجود أربعة أقسام للدلالات، تبعاً لعدد الأصناف الموجودة في الكون، هي:

- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (رجل).
- قسم يدل على كيفية (طويل).
- قسم يدل على حدث (جاء).
- قسم يدل على ذات (محمد)[5].

---

[1] ينظر: شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة (التنظير، المنهج والاجراء)، كنوز الحكمة، الأبيار – الجزائر، د ط، 2013، ص5.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت – لبنان، د ط،، 1972، ص99.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18.

[4] ينظر: عادل محلو، المذكرات الهامة في اللسانيات العامة، موجهة لطلبة السنة الأولى دفعة: 2006/2005، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي بالوادي، ص39.

[5] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص19

- **أهمية السياق:**

لقد أعطى الهنود أهمية بالغة للسياق اللغوي، فهم يرون أنّه لا معنى للكلمةالمنفردة إلاّ في العبارة[1].

ج- عند العرب:

من الملاحظ أن مؤرخي اللسانيات أغفلوا تلك المساهمات الرائدة للعلماء العرب في مجال البحث اللغوي، ولولا هذه الغفلة أو الثغرة «لكانت اللسانيات المعاصرة، على غير ماهي عليه اليوم، بل لعلّها كانت تكون قد أدركت، ما قد لا تدركه إلا بعد أمد »[2].

ويعتبر عامل الدّين من أسباب هذه الغفلة ، ومنها أيضاأن نظرية العرب اللغوية لم تكن واضحة المعالم بشكل دقيق، وإنما وردت موزّعة ومبثوثة في ثنايا التّراث الحضاري العربي،بمختلف أصنافه ومشاربه[3].

وإذا كان مؤرخو اللسانيات كما قلنا قد أغفلوا مساهمات العرب الجليلة في البحث اللساني ، ومنه البحث الدلالي،فإنّ التاريخ على العموم حفظ بأمانة تلك المساهمات ، التي كان لبعضها السبق في مجال اللسانيات،فكم من رأي قال به أحد القدماء العرب لا نجده في نظريات العالم العربي إلا في العصر الحديث[4].

وعموماً نجد أن الدراسات اللغوية والدلالية عند العرب تفاعلت مع الدراسات الفقهية، والدراسات الفلسفية والمنطقية،ومن أجل هذا سنحاول أن نقف بشكل عام على مساهمات كل من اللغويين ، والبلاغيين ، والأصوليين والفلاسفة، في مجال البحث الدلالي:

- **مساهمة اللغويين:**

فقد توسعت اهتمامات اللغويين وتمحورت على جهود كثيرة، نجد منها:

---

[1] ينظر: علم الدلالة والعلاقات الدلالية، موجود على الخط https://www.startimes.com/?t=18762328، تمت الزيارة يوم الجمعة 2020/02/28، على الساعة 11:30.

[2] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، طرابلس – ليبيا، ط2، 1986، ص23.

[3] ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط: http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

[4] ينظر: علم الدلالة والعلاقات الدلالية، موجود على الخط: https://www.startimes.com/?t=18762328

. محاولة "ابن فارس "(395 هـ) في " معجم المقاييس في اللغة": ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها، مثلا في مادة (ج ن ن): «الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتر والتستر، فالجَنّة: ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجَنّة: البستان ... لأن الشجر بورقه يستر ... وكل ما استتر به من السلاح فهو جُنَّة ... والجِنّة: الجنون، وذلك أنه يغطي العقل، وجَنان الليل: سواده وسَتْرُه الأشياء ... والجِنّ: سُمّوا بذلك، لأنهم مُتستِّرون عن أعين الخلق »[1].

. محاولة "الزمخشري" في "أساس البلاغة": التّفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية ، وبدئه بالمعنى الحقيقي، مثلا في مادة (أ ز ف): «أزِفَ الرحيلُ: دنا وعَجِلَ ... ومن المجاز: في عيشه أَزَفٌ، أي: ضيقٌ »[2].

. محاولة "ابن جني" (392 هـ)في "الخصائص": ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد، كقوله: «وأمّا (ك ل م)فهذه أيضا حالها،وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها : الدلالة على القوة والشّدة ، والمستعمل منها أصول خمسة، وهي:(ك ل م) ، (ك م ل)،(ل ك م)،(م ك ل)، (م ل ك)، وأهملت منه(ل م ك) ، فلم تأت في ثبتٍ »[3].

. البحوث الدلالية التي امتلأت بها كتب مثل : كتاب "سيبويه" (180 هـ)و"المقتضب""للمبرد" (285 هـ)، فهذا التّنوع والاختلاف دال على عناية علماء اللغة بمعاني الألفاظ.

- **مساهمة البلاغيين:**

تمثلت هذه المساهمة بشكل واضح في دراستهم للحقيقة والمجاز ، ودراسة كثير منالأساليب البلاغية ، وقد وصلت مساهماتهم ذروتها مع نظرية النظم عند "عبد القاهر الجرجاني" (471 هـ)، بالإضافة إلى مجموعة من آرائه سواء في كتابه"أسرار البلاغة"، أو "دلائل الإعجاز".

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللّغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 1، 1994، ص(200 – 201).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (أ ز ف)، 26/1.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط2، 2006، ص54.

كما أن "الجاحظ" (255 هـ) طرق في كتابيه "البيان والتبيين" و"الحيوان" عدة مباحث ، لها ارتباط وثيق بمبحث الدلالة، يقول في "البيان والتبيين": « لا يكون الكلام يستحقّ اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، ولا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك»[1].

وقد تحدث عن تساوي القدر بين اللفظ والمعنى ، يقول في هذا الصدد ، «وإنما الألفاظ على أقدار المعاني ، فكثيرها لكثيرها ، وقليلها لقليلها ، وشريفها لشريفها ، وسخيفها لسخيفها ، والمعاني البائنة بصورها ، وتحتاج من الألفاظإلىأقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة، والجهات الملتبسة»[2].

وقد عالج "الجاحظ" كذلك أصناف الدلالات، وعدّها خمسة أصناف هي: اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال أو النصبة، يقول موضحاًأدوات البيان الخمس:«وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال، التي تسمى نصبة.. ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة، من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها؛ وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التّفسير»[3].

- **مساهمة الأصوليين والفلاسفة:**

كان اهتمام الأصوليين بالمباحث اللغوية ومنها الدلاليةناتج عن طبيعة حقلهم الدلالي ، الذي يتطلّب منهم الإلمام بجميع نواحي اللغة تقريباً، وهكذا نجدهم قد تعرّضوا لعدد من المباحث الدلالية في مؤلفاتهم منها:العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ومبحث الحقيقة والمجاز ، والاشتراك اللفظي والترادف ، والعام والخاص، إلى غير ذلك من المباحث التي تعد من صميم البحث الدلالي[4].

ويعدّ "الشافعي" (204 هـ)أوّل من وضع الأبوابالأولى لعلم أصول الفقه، بحيث بيّن في كتابه"الرسالة" العام من الألفاظ والخاص، كما أشار إلى طرق تخصيص الدلالة وتعميمها ، باعتماد القرائن اللفظية

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط7، 1998، 115/1.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1967، 08/6.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، 76/1.

[4] ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

والعقلية،وكيفية استنباط الأحكام بالاعتماد على التّحليل المستند علىالنّقل [1]، يقول "الشافعي": « ورسول الله عربي اللسان والدار، فقد يقول القول عاماً يريد بهالعام ،وعاما يريد به الخاص »[2].

كما حاول "الشافعي" أن يضع قواعد لفهم النّص القرآني ، وتحديد دلالته المقصودة، كما نجد إشارات في رسالته تبين دور السياق في تحديد معنى اللفظ، فهو قد وضع باباً سمّاه:(الصنف الذي يبيّن سياقه معناه)[3].

أمّا "الغزالي" (505 هـ) فقد وضع عدة أسس لفهم معاني النّص الشّرعي،وهذه الأسس وإن اختصت بالنّص الشّرعي، فإنّها يمكن أن تطبّق أيضا في معاني أي نص غير شرعي، ما دام مصوّغاً في لغة عربية[4].

وقد تحدّث"الغزالي" عن طرق تقسيم الدلالة ،فأجملها بقوله : «واللفظ إمّا أن يدل على الحكم بصيغته ومنظومه، أوبفحواه ومفهومه، أو بمعناه ومعقوله هـ وهو الاقتباس الذي يسمى قياساً، فهذه ثلاثة فنون : المنظوم، والمفهوم، والمعقول»[5].

وكما كانت مساهمة أهل الأصول جليلة وأصيلة في مجال الدلالة، فإنّ مساهمة الفلاسفة لا تقل أصالة ودقة عن مساهمة الأصوليين، "فالفارابي" (339 هـ) مثلاً،يسجل له اهتمامه بالألفاظ ودلالتها ، خصوصا على مستوى الصيغة الإفرادية،أو ما يسمى حديثا بالدراسة المعجمية[6].

يقول "الفارابي": « الألفاظ الدالة: منها مفردة تدل على معان مفردة ، ومنها مركبة تدل أيضا على معان مفردة، ومنها مركبة تدل على معان مركبة. فالألفاظ الدّالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس : اسم، وكلمة، وأداة ...فهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أنّ كل واحد منها دال على معنى مفرد »[7].

---

[1] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د ط، 2001 ص112.

[2] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1940، ص213.

[3] ينظر: الشافعي، المرجع نفسه، ص62.

[4] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص31.

[5] الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ص340.

[6] ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

[7] أبو نصر الفارابي، كتاب في المنطق العبارة، تح: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1976، ص(7 – 8).

« ويمكن أن نجمل تعريف "الفارابي" لعلم الدلالة ، بأنّه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولها ، وتتّبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده »[1].

وإلى جانب "الفارابي" هناك فلاسفة أغنوا البحث الدلالي بمساهماتهم، ومنهم: "القاضي عبد الجبار" (415 هـ)،و"ابن سينا" (427 هـ)، و"ابن رشد" (595 هـ)، وغيرهم.

وعموماً بحث علماء العرب في الدلالة، واجمعوا القول على أنّها «كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر»[2].

أما فيما يخص تقسيم الدلالة، فهناك توافق وإجماع على تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:عقلية وطبيعية ووضعية[3].

فالدلالة العقلية هي التي يكون فيها إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدالة بمدلوله ، وطرق إدراكها ، ومثالها:"دلالة الدخان على النار "، أما الدلالة الطبيعية هي الدلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية، ينتقل لأجلها منه إليه ، ك"دلالة الحُمرة على الخجل "، و "الصُفرة على الوجل "[4]، أمّا «الدلالة الوضعية هي الدلالة الاتفاقية المتعارف عليها ، بمعنى: جعل الشيء بإزاء شيء آخر ، بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني»[5].

وهذه الدلالة تنقسم إلى قسمين:دلالة اللفظية، وغير اللفظية ؛كالإشارات والخطوط والنّقوش ، أما اللفظية فهي تنقسم هي الأخرى إلى ثلاثة أنواع: دلالة مطابقة ودلالة تضمنودلالة التزام[6].

2 -تاريخ علم الدلالة في العصر الحديث:

[1]منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص31.

[2]الشريف الجرجاني، التعريفات، ص(97 – 98).

[3] ينظر: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط2، 2004، ص(12–13).

[4]ينظر: أحمد حمّاد حمد الصانع، من وظائف البلاغة العربية في العصر الحاضر، ماجستير، إشراف محمد علي أبو حمدة،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن،كانون الثاني 2008، ص(27 – 28). وينظر: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ص(23 – 24).

[5]عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ص15.

[6]ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

إنّ البحث في قضية الدلالة قديم ، قدم الوجود الإنساني ، فمنذ أن حصل للإنسان وع ي لغوي كما سبق الذكر وهو يبحث في علم الدلالة، فكانت النتيجة مجموعة من الأبحاث والدراسات القيّمة ، التي تم سّ موضوع الدلالة، لكن هذه الأبحاث لا تجعلنا نعتقد أن علم الدلالة –كعلم قائم بذاته– قديم هو الآخر ، ذلك أنه علم حديث[1].

وقد ظهرت أولياته منذ أواسط القرن التاسع عشر، وكان من أهم المسهمين في وضع أسسها:

– "ماكس مولر"(Max Muller)الذي صرّح بأنّ الكلام والفكر متطابقان تماما ، وذلك في كتابيه: "علم اللغة" الذي نشر سنة 1862، و"علم الفكر" الذي نشر سنة 1887[2].

– "كال رايزغ"(kall Raiziz)الذي نشر سنة 1839 كتاباً عرون جزءهالثاني ب "علم الدلالة التاريخي"، لكن علم الدلالة عنده ليس علم ا قائم ا بذاته ، وإنّما هو إلى جانب التركيب والمورفولوجيا جزء مكون للنحو[3].

وإذا كانت هذه الأعمال التي أشرنا إليها مجرد أوليات ، فإن ظهور هذا العلم كدراسة علمية للدلالة ، وكعلم مستقل بذاته ، يعود في رأي معظم اللغويين و مؤرخي هذا العلم ، إلى الفرنسي "ميشال بريال" Michel (Briel)، وكان أول من استعمل مصطلح "sémantique"،للدلالة على علم خاص لدراسة المعنى سنة 1883، وعرّفه بالقوانين التي تسهر على تحوّل المعنى، فموضوع علم الدلالة حسب "بريال"، هو البحث في التحولات التي تطرأ على معاني الكلمات، ومحاولة اكتشاف القوانين المتحكمة في هذه التحولات[4].

وفي سنة 1887تبعه "دار مستتر" (Darmesteter) في كتابه "حياة الألفاظ"، وتطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة، وفي سنة 1897 نشر "بريال" بحثا بعنوان "مقالة في السيمانتيك"، الذي أسس به لعلم الدلالة[5]، يقول في مقدمته: « إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ ، هي نوع حديث للغاية ، بحيث لم تسم

---

[1] ينظر: المرجع نفسه.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص22.

[3] ينظر: علم الدلالة والعلاقات الدلالية، موجود على الخط: https://www.startimes.com/?t=18762328

[4] ينظر: علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط: http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

[5] ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة – الجزائر، ط 1، 2009، ص24. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص22.

بعد، نعم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات، وما انتبهوا قط إلى القوا نين التي تنتظم تغير المعاني، وانتقاء العبارات الجديدة ، والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما أن هذه الدراسة تستحق اسماً خاصاً بها، فإنّنا نطلق عليها اسم "سمانتيك"، للدلالة على علم المعاني »[1].

وهكذا نشأ علم الدلالة ، وأصبح له كيانه الخاص كفرع من فروع اللسانيات، وقد عرف هذا العلم في هذه المرحلة بعلم الدلالة التطوري أو التاريخي "sémasiologie"، وهي المرحلة الأولى لمسار علم الدلالة عند اللسانيين، حيث شغل العلماء في هذه المرحلة بالأساس ، موضوع تغير المعنى وصور هذا التغير ، وقد أجمعوا على أنالتغير المعنى أسباب عديدة يمكن حصرها ، في الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والنفسية والعقلية، وقد توصّلوا بعد الدراسة إلى مجموعة من طرق وأشكال التغير الدلالي أهمها: تخصيص الدلالة، وتعميمها، ورقيّها، وانحطاطها[2].

وفي أوائل القرن التاسع عشر، ظهر عمل لغوي ضخم،ل لعالم السويدي "نورين أدولف" adolf (Noreen)،بعنوان "لغتنا"، خصّص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى ، مستخدماً المصطلح "semology"، وتتابعت الدراسات الدلالية بعد ذلك، فخصص "نيروب كريستوفر" (Kristoffer Nyrop)،مجلداً كاملاً من كتابه "دراسة تاريخية لنحو اللغة الفرنسية "سنة1913، خصّصه للتطور السيمانتيكي ، ونشر "ستيرن غوستاف"(gustaf stern) سنة 1931 دراسة عن المعنى وتطوره[3].

أمّا "فردينا ند دي سوسير" (Ferdinand desaussure) فقد طرق عدة مباحث ، تعد من صميم البحث الدلالي، إذ خصّص فصلاً للدلالة، في كتابه "محاضرات في الألسنية العامة"سنة 1916، تحدّث فيه عن الدليل اللغوي ، ومجموعة مسائل تتعلق بهذا الدليل ، كمسألة اعتباطية الدليل ، وخطيّ الدال والتحول والثبات[4].

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص17.

[2] علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص23.

[4] علم الدلالة والعلاقات الدلالية، موجود على الخط: https://www.startimes.com/?t=18762328

وقد ارتبط علم الدلالة خلال هذا بأسماء مثل : "أوجدن" (Ogden)و"ريتشارد" (Richard)،وقد أخرجا عملهما الأساسي في علم المعنى تحت عنوان : "معنى المعنى" سنة1923، الذي حاولا فيه أن يضعا نظرية للعلامات والرموز، كما قدما في هذا الكتاب ستة عشر تعريفا للمعنى ذكرا أنّها تمثل فقط أشهر هذه التعريفات[1].

وإذا كان "بريال" قد دشّن المرحلة الأولى من مراحل علم الدلالة ، أي : المرحلة التاريخية ، فإنّ كتاب "ديسوسير" فتح الباب أمام مجموعة من الدارسين والباحثين، الذين ساهموا كل بنصيبه، بميلاد المرحلة الثانية، وهي مرحلة علم الدلالة البنيوي[2].

وفي أمريكا تم تسليم المعنى إلى غير اللغويين ، الذين أحسوا بأنّ المعنى يستعصي على الدراسة ، كما نجد عند "بلومفيلد" (Bloomfield)الذي خصّص في كتابه "اللغة" فصلاً للدلالة، ليبيّن أنّ تحليل الدلالة تستعصي على الدراسة العلمية، فلا يمكن أن تعالج الدلالة في إطار اللسانيات كما تعالج الأصوات، فدراسة المعنى في نظر "بلومفيلد" تعتبر أضعف نقطة في الدراسة اللغوية[3].

وإذا كان العلماء في أمريكا خلال المرحلة البنيوية لعلم الدلالة، قد أهملوا المعنى نسبياً، فإنّ هذا الأمر قد تغير خلال المرحلة الثالثة من مراحل هذا العلم ، وهي المرحلة التوليدية، التي انتصر فيها للمعنى بشكل واضح ، خاصة في أبحاث "كاتز" (Katz)،و"فودو" (voodoo)، و"بوسطال" (bastal)،وفي نموذج 1965 عند "تشومسكي" (Chomsky)[4].

ولازال التأليف مستمراً في هذا العلم الذي أصبح حاضراً ، بشكل أو بآخر ، في كل الدراسات اللسانية الحديثة، بالإضافة إلى الدراسات الأدبية والنقدية والفلسفية.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص(23 – 24).

[2] علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

[3] علم الدلالة والعلاقات الدلالية، موجود على الخط:https://www.startimes.com/?t=18762328

[4] علم الدلالة تعريفه وتاريخه، موجود على الخط:http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

الفصل الأول:

التغير الدلالي: مفهومه ـ عوامله ـ مظاهره ـ خصائصه

أولا: مفهوم التغير الدلالي

ثانيا: عوامل التغير الدلالي

ثالثا: مظاهر التغير الدلالي

رابعا: خصائص التغير الدلالي

أولا:مفهوم التغير الدلالي

يرتبط التغير الدلالي باللغة، التي هي وسيلة للتواصل ، وهي مرآة للمجتمع، حيث إنّ تطور الحياة يؤثّر بشكل كبير على تطور اللغة. فالتغيّر الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات، وهو ما يدفعنا إلى ضرورة معرفة مفهومه.

التغير الدلالي محور رئيس من محاور الدرس الدلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي ، فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى، وصور هذا التغير ، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها[1].

ولقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسالة التطور الدلالي ، منذ أوائل القرن التاسع عشر، وقد حاولوا خلاله ، تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين، وقد أدركوا أنّ التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أنّ الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة، فيحدث التطور الدلالي كلّما حدث تغيير في العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائما ، إنما قد يحدث و أن يضيّق المعنى (يخصّص)، كما يتّسع (يعمّم)، فيكون الانتقال من المعنى الضيّق (الخاص) إلى المعنى ا لاتساعي (العام)، وقد يحدث العكس، ولذلك يفضّل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى، عوض مصطلح التطور الدلالي[2].

يقول "المسدي" في ذلك: « إنّ الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم ، هي أنّ كل الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنّها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية ، لا إيجاباً ولا سلباً، وإنّما هو مأخوذ في معنى أنّها تتغير، إذ يطرأ على بعض أجزاءها تبدل نسبي في الأ صوات والتّراكيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغير هو من البطء، بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر»[3].

إنّ التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن،إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط2، 1996، ص382.

[2] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص69.

[3] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، تونس، دط، 1986، ص38.

اللغة الدّائبة، وقد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة، فاسحة مكانها الدلالة السياقية ،أو لقيمة تعبيرية ،أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ، وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحلّ مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لامتناهية، تتميز بالبطء والخفاء[1].

يشرح "بيير جيرو" (Pierre Gero) ذلك بقوله:« يتغير المعنى، لأننا نعطي اسماً عن عمد لمفهوم ما، من أجل غايات إدراكيّ أو تعبيرية،إنّنا نسمي الأشياء، ويتغير المعنى؛ لأنّإحدى المشتركات الثانوية(معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية)، تنزلق تدريجيا إلى المعنى الأساسي، وتحل محلّه، فيتطور المعنى»[2].

يحدث التطور الدلالي تدريجياً في أغلب الأحوال، ولكنّه قد ينتهي آخر الأمر بتغير كبير في المعنى، وإنّ تغيرات المعنى غالباً ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية، وهذه الأخيرة أوضح في حالة التغير الدلالي منها في حالة التغير الصوتي[3].

فالتغير الدلالي لا يحدث وفق قواعد اشتقاقية أو نحوية، بل له قواعده الخاصة به، والدراسة اللغوية تبحث التغير في الأصوات والصيغ وتكوين الجمل، وتبحث أيضا في التغير الدلالي، وهو تغير له قواعده التي ينبغي أن توضح لنا، العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الجديد[4].

بالإضافةإلىأنّ دارس اللغةالإنجليزية يدرك في مراحلها التاريخية ،أنّ كثيراً من الألفاظ، قد أصابها مع الزمن تطور وتغير في صورتها حيناً ، وفي دلالتها حيناً آخر ، فلم يكد يمر بعد عهد "تشوسر" (chaucer) في القرن الرابع عشر الميلادي نحو قرنين ونصف من الزمان، حتى ظهر "شكسبير" (Shakespeare)، وشهدنا أدبه يتضمن من دلالات الألفاظ، التي ألّفها النّاس في زمن "تشوسر" – أبو الشعر الإنجليزي كما يسمونه – قد أصبحت تحتاج في عهد "شكسبير"،إلى مترجم أو مفسّر لدلالتها، رغم أنّ ما مرّ بينهما من الزمن يعد قصيراً في تاريخ الأمم[5].

---

[1] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص(69-70).

[2] بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق سوريا، ط1، 1988، ص99.

[3] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ط، د ت، ص 280.

[4] ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة – مصر، د ط، د ت، ص137.

[5] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، د ت، ص93.

تبيّن لنا فيما سبق أنّ التغير الدلالي ،هوالتغير الذي يصيب دلالات الألفاظ في لغة ما ، عبر عصورها المختلفة.

ثانيا: عوامل التغير الدلالي

إنّ التغيير الذي يطرأ على بنية اللغة لا يحدث إلا إذا توفرت عوامل موضوعية ، ترتبط بالأسباب الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية، وأخرى ذاتية ، ترتبط باللغة ؛ أي باللفظ ذاته، نحو : الأسباب الصوتية والاشتقاقية والسياقية، تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالتها[1].

فهذه العوامل منها ما جاء مقصوداً متعمداً ، وهو ما قد تتكفل به المجامع اللغوية والهيئات العلمية، والموهوبون في صناعة الكلام ، من الكتّاب والشعراء والأدباء، ومنها ما جاء عفواً دون عمد وقصد [2]؛أي تطور لا شعوري يتم في كل لغة، وفي كل بيئة، ثم لا يفطن إليه إلاّ بعد المقارنة بين عصور اللغة[3].

ويمكن أن نعزو التطور الدلالي إلىعوامل عدة، وهي:

1 -الاستعمال اللغوي:

ويضم بدوره مجموعة متنوعة من الأسباب، التي قد تكون لها أبعاد اجتماعية، وتتعدد من درس لآخر، إلا أنه يمكن حصرها فيما يلي:

أ -كثرة التوظيف:

سواء تعلق الأمر بدوران الكلمة ذات المعنى العام في دلالات مخصوصة ، كما هو الشأن في الألفاظ الدينية (صلاة، الحج ...)، وكل الألفاظ المستعملة في المجالات الخاصة ، كالفنون، والعلوم، وغيرها، وهذا يدخل ضمن تضييق المعنى، أوتعلق التوظيف بالمسار العكسي ؛ أي توظيف الكلمات ذات الدلالات الخاصة في الإطار العام للغة المشتركة، نحو : كلم ة " الوِرْد" العربية ، وكلمة "solaire" الفرنسية، من باب تعميم

[1] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 74.وينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص(114 - 115).

[2] ينظر: عثمان محمد أحمد الحاوي، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً، مكتبة المتنبي، الدمام- السعودية، ط1، 2006، ص99.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص103.

الدلالة،أوتوسيع المعنى ، وكلاهما مبناه على تأقلم الكلمات ، على أن تتقمّص معاني جديدة بفعل الاستعمال، ولا يخلو هذا السبب من الصبغة الاجتماعية، كما يصنفه "ميي" (Mee)[1].

ب –بنية الكلمة:

فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها ، وتغيرها يذلل أحياناً السبيل إلى تغيره[2]، وذلك مثل كلمة "كماشي"الفارسية، التي بمعنى : " نسيج من قطن خشن "، فقد تطور صوت (الكاف) منها إلى (قاف) ، فاختلطت بذلك مع كلمة "قماش" العربية، التي معناها : "أراذل الناس، وما وقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت"، فأصبحت هذه الكلمة العربية، ذات دلالة جديدة على المنسوجات[3].

أما فيما يتعلق بالقواعد ، فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغيير مدلول الكلمة ، وتساعد على توجيهه وجهة خاصة، فتذكير كلمة "ولد" مثلاً في العربية "ولد صغير"، قد جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر، ولذلك أخذ مدلولها يدنو شيئاً فشيئاً من هذا النوع، حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللهجات العامية إلا على الولد من الذكور[4].

ج –كثرة التوظيف المجازي:

وذلك يؤدي غالباً إلى انقراض معناها الحقيقي ، وحلول هذا المعنى المجازي محله ، فمن ذلك مثلاً في اللغة العربية، كلمة "المجد" معناها في الأصل:"امتلاء بطن الدابة من العلف"، ثم كثر استخدامه مجازاً في "الامتلاء بالكرم"، حتى انقرض معناهالأصلي، وأصبح حقيقة في هذا المعنى المجازي[5]، ويستعمل هذا الإجراء« بهدف سد فجوة معجمية»[6].

---

[1] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1، 2011، ص142.

[2] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، مصر، ط9، 2004، ص222.

[3] ينظر: عثمان محمد أحمد الحاوي، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً، ص99

[4] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص221.

[5] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص221.

[6] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص241.

د –اختصار العبارة:

فتؤدي كلمة واحدة منها ، ما كانت تؤديه العبارة كاملة، قبل اختصارها ، وعندئذ تتغير دلالتها الكلمة، وتصبح بعد أجيال غير واضحة الصلة بينها وبين معناها الجديد، مثال ذلك قولنا : في اللهجةالعاميةالمصرية"فلان من الذوات " أو "من أولاد الذوات "،أي:"من الأغنياء "،فالكلمة مختصرة من عبارة: "ذوات الأملاك"[1].

هـ –الاقتراض اللغوي:

وغالباً ما يكون بدافع الحاجة، أو لغلبة الأمة المستعار منها، أولمجرد الإعجاب بها و بحضارتها، ويقسم "أولمان" (Ullman) الاقتراض إلى ثلاثة أنواع:

- **الاقتراض فيما بين اللغات:** وذلك إذا وقع فيما بين لغتين مختلفتين؛ لكل منهما أنظمته الخاصة.
- **الاقتراض اللهجي:** ويكون من اللهجات المحلية نحو اللغة المشتركة ، أو من المستويات الدنيا إلى المستوى الفصيح.
- **الاقتراض الاجتماعي:** ويكون مصدره اللغات الخاصة بكل زمرة اجتماعية ، أو القاموس اللغوي لكل فئة، الذي يسهّل على أعضائها الاندماج بسهو لة وسرع ة، ضمن المجموعة الخاصة، كلغة الصحافة، والعسكر، والرياضة، والهيئات الأكاديمية والعلمية، والسوقة، والعوام، واللصوص، والحرفيين ... وغيرهم[2].

ومتى حدث الاقتراض من لغةإللغةأخرى، فإن المعنى غالبا ما يتغير بوجه من وجوه التغيير، إما بتوسيعه، أو تضييقه، أو نقله كلياً لغير ما وضع له اللفظ في اللغة المقترض منها.

ومثال التخصيص الحاصل بفعل الاقتراض ،أنّ اللغة الفرنسية تطلق كلمة "mouton" على الخروف مطلقاً، من غير تقييد ، أما الانجليزية فقد أطلقت كلمة "sheep" على الخروف الحي ، أو وهو يرعى في الحقل، في حيث إنها خصّت "mutton" بالدلالة على معنى قطعة اللحم المقدمة للأكل[3].

[1] ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، 1997، ص191.

[2] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص(146-147).

[3] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص147.

2 -العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية والنفسية:

وقد أدرجت هذه الأبعاد مع بعضها في عنصر واحد ، لكونها متداخلة ؛ لأن العوامل التاريخية لا ينبغي أن تعمل، أو يظهر أثرها إلا في محيط مجتمع يحيى، ويتفاعل أفراده بكافة أوجه التفاعل، من منطلق نفسي هو خير ترجمان عن الذات، وتندرج في هذا العنصر زمرة من العوامل[1]:

أ -تغير مدلول الكلمة:

وقد يكون العامل في تغير معنى الكلمة أنّ الشيء نفسه الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته، أو عناصره،أو وظائفه، أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به، وما إلى ذلك[2].

فكلمة: "الريشة" مثلا، تطلق على "آلة الكتابة"أيام كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكن مدلولها الأصلي قد تغير الآن، تبعا لتغيير المادة المتخذة منها آلة الكتابة، فأصبحت تطلق على قطعة المعدن، وكذلك قيل في مدلول "القطار"، الذي كان يراد به "مجموعة الإبل المنتظمة في سيرها"، ثم استعير "للقاطرة الحديثة"؛ لأنها تجمع في سيرها طائفة من العربات[3].

وكذلك سمي "الخاتم" بهذا الاسم، لأنه كان "ينقش عليه اسم صاحبه "، ويستخدم في "ختم الرسائل والوثائق والصكوك"، غير أنه فَقَدَ هذه الوظيفة بعد ذلك، ولم يبق له إلا الاسم، وتغيرت بذلك دلالته [4]، كما هو الحال بالنسبة لكلمة "البريد"، كانت تطلق على الدابّة التي تحمل عليها الرسائل، ثم تغيرت الآن مدلولها تبعا لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل، فأصبحت تطلق على النظم والوسائل المتخذة لهذه الغاية في العصر الحاضر[5].

ب -سوء الفهم

[1] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص148.

[2] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص224.

[3] ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص190.

[4] ينظر: رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص190.

[5] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص224.

يحدث حيث يصادف المرء اللفظ لأول مرة، فيخمن معناه، وقد ينتهي به التخمين إلى دلالة غريبة، لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأي صلة، وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص، قد يؤدي هذا إلى تطور اللفظ تطوراً مفاجئاً، يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه[1].

ومثال ذلك أن تسمع شخصاً ما يقول: "القدر"، يمكن أن يساء فهمها ،ويأخذها السامع على أنها"القِدر أوالقَدر"، وكذلك كلمة "الثورة" قد يساء فهمها ،ويأخذها السامع على أنها"الثروة"، ثم لا تتاح للسامع فرصة أخرى، لتصحيح خطئه،ويبقى اللفظ في ذهنه مرتبطاً بتلك الدلالة الجديدة[2].

وقد يروى للفظ الواحد عدة دلالات يتناولها الشعراء أو الناظمون، فيجمعون بينها في أبيات من الشعر، ويستدلّون بها على بُعد تلك الدلالات المتباينة بعضها عن بعض، فكلمة "الغروب" مفردةً أو جمعاً، ذات دلالات ثلاث، جمعها بعض الناظمين في قوله:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى ** إذ رحل الجيران عند الغروب

أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ** ودمع عينيكفيض الغروب

بانوا وفيهم طفلة حرة ** تفتر عن مثل أقاحي الغروب

فالغروب في البيت الأول: لوقت المغرب، وفي الثاني:للدلاء، جمع دلو، وفي الثالث: للوهاد المنخفضة[3].

ج –الابتذال (الانحطاط) :

الذي تتعرض له الألفاظ لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية، ومن ذلك لفظ (باشا – بك. أفندي)، وغيرها من الألقاب التركية ، فقد انحط معناها ، بعد أن كان لها دلالة سامية مرموقة [4]، وكذلك كلمة : "الحاجب"، كانت تعني في الدولة الأندلسية "رئيس الوزراء"، ثم صارت على النحو المألوف الآن.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص240.

[2] ينظر: أحمد عبد الرحمان حمّاد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط1، 1983، ص117.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص104.

[4] ينظر: عثمان محمد أحمد الحاوي، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً، ص100.

وإن الانحدار الذي يصيب الكلمات ، ليعكس بطريقة ملموسة : إما الاحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض، وإما البغض المتبادل بين الأوطان والأجناس ، وإما التّعصب الأعمى من جانب الجماهير، وإما عدم احترام المتعصّبين لآراء غيرهم ، فالناس يتباغضونويتناحرون، ويتبادلون الاحتقار ، ويتنابذون بالألقاب، واللغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة . فالكلمات 'brigand" (قاطع طريق)، و "ribaud" (إباحي)، و "assissin" (قاتل)،و"grivois "(خليع)، التي كانت تطلق في أول أمرها، على بعض الكتائب العسكرية، تعين بمعناها الحالي إلى غلبة الأخلاقالعربية واستهتارها[1].

د –عامل اللامساس (التّلطف في التعبير):

يقصد به الابتعاد عن استعمال كلمات لها إيحاءات مكروهة،أو استبدال الكلمة الحادة بكلمة

أقل حدة وأكثر قبولاً ، وقد أطلق عليها "بيير جيرو " مصطلح (تورية ومحظورات) [2]، كأن اللامساس (Taboo)يؤدي إلى التحايل في التعبير، أو ما يسمى بالتّلطف، وهو السبب في تطور دلالة الكلمة للتعبير عن واحد من ثلاثة معان، هي:

- **المقدس:** وهو المعنى الذي ينزه اسمه عن أن يذكر ، أو يتلفظ به، نحو ما نجده في اليهودية من أن اسم الجلالة وهو في العبرية "يَهْوَهْ"، يكتب ولا ينطق من باب الإجلال والتقديس ، وما يلفظ بدلاً عنه إنما هو "سيدي"[3].
- **المدنس:**وهو ما يحظر المجتمع الذي يتواجد فيه المتكلم استعمال لفظه الصّريح ، لارتباطه بأعضاء أوأفعال قبيحة، نحو: ألفاظ قضاء الحاجة، التي يعبر عنها في كثير من الحالات بلفظ المكان "المرحاض"، "الحمام"،أو يعبر عن نتيجته بصيغة الفعل "أستريح"، ونحو هذا معنى "الجماع"، الذي عبر عنه القرآن الكريم بألفاظ عدة، ك"الإفضاء والرفث والملامسة".

[1] ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص193.

[2] ينظر: شاذلية سيد محمد السيد محمد، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل، دكتوراه، إشراف عبد الله محمد أحمد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، مايو 2010، ص35

[3] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص153.

ومنه يتبين أن هناك بعض الألفاظ التي لها صلة بالقذارة والدّنس، تستبعد عن الاستعمال وتستبدل بألفاظ أخرى، لتجنب التّصريح بها[1].

- **المخوف أو المتشائم منه :** ومن أوضح الألفاظ التي نستبين منها الضعف الإنساني ، تلك التي تتصل من قريب أو بعيد بـ"الموت والأمراض"، أو بـ"الأشباح والعالم الروحي "، فهي ألفاظ تثير الخوف والهلع في نفوس البشر، فينفرون من سماعها ، ويتفادون ذكرها ، فراراًملم تبعثه في الأذهان من كوارث أو مصائب أو آلام[2].

هـ –الحاجة:

يحدث هذا النوع من التطور الدلالي بسبب الحاجة إلى ألفاظ جديدة، للتعبير بمعاني مستحدثة عمّا وجد في الحياة الاجتماعية، وهذا النوع من التطور يتم عادة على يد الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام ، كالشعراء والأدباء ،كما تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية ، حيث تعوز الحاجة إليه[3]، والسبيل إليه هو ما يسمى بالمجاز أو الانتقال باللفظ من مجاله المألوف، إلى آخر جديد عليه.

وحاجة الأديب إلى توضيح الدلالة، أو تقوية أثرها في الذهن، هي التي تحمله على الالتجاء إلى المجاز، وعلى قدر إحسانه في تخير المجال الجديد للفظ، تكون مهارته وجودة فنه[4].

ثالثا:مظاهر التغير الدلالي

قد عرفنا فيما سبق أن هناك عوامل تجعل اللغة لا تستقر على وجه واحد، وهذه العوامل انجرّ عنها ما يعرف بظاهرة التّغيّر الدلالي، والتي تعدّ دراسته المحور الرئيس لعلم الدلالة الحديث، الذي تركزت جهود الباحثين فيه على جوانب التّغيّرات المتعاقبة، التي تحدّد المعنى، أوما يدعى بعلم الدّلالة التّاريخي، الذي يتوّج أبحاث التّغيّر، ويستكشف خصائص لغة أو لغات، في حقبة تاريخية معيّنة، فقد تستعمل الألفاظ في معانيها التي وضعت لها، وقد تنحرف بها إلى معان جديدة، لأن الحياة متجدّدة، والألفاظ محدودة.

---

[1] ينظر: شاذلية سيد محمد السيد محمد، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل، ص(22–23).

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص110.

[3] ينظر: أقشيش رشيدة، مظاهر التغير الدلالي في اللهجة الجزائرية المعاصرة "منطقة البويرة أنموذجا" La Ville، ماستر، إشراف قوادي نعيمة، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بجاية، 2014/2013، ص29.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص112.

وإنّ اللّغة العربية عبر تاريخها مرّت بمراحل مختلفة، وأحداث وظواهر ، اكتسب بها دلالات عبّرت عن المفاهيم الحضارية والثّقافية، وقد عبّر" ابن فارس" عن ذلك، بقوله: « أُبطلت أمور ونُقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع بزيادةزيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت»[1].

وقد ذكر "إبراهيم أنيس" في كتابه "دلالة الألفاظ" أسباب تغيّر المعنى ومظاهره، وشبّهها بمظاهر وأعراض المرض، ومن ثمّ حصرها في خمس مظاهر ، هي: تعميم الدّلالة، تخصيص الدّلالة، انحطاط الدّلالة، رُقيّ الدلالة، وتغيير مجال الاستعمال (المجاز) أو الانتقال كما لدى البعض[2].

1 -تعميم الدلالة:

وهو مظهر دلالي يحدث بالانتقال من معنى خاص إلى معنى عام،فيصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السّابق،أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[3].

وتعميم الدلالة ضد تخصيصه وه و مرادف لتوسيع المعنى : فكما أن الكلمة التي تدلّ على أفراد كثيرين ينحصر معناها ، فتدلّ على فرد واحد منها مثلاً ، فكذلك يطرأ على الكلمات التّغيّر المضاد ، فتستعمل الكلمة التي كانت تدلّ على فرد مثلاً، للدلالة على أفراد كثيرين، أو على طبقة بأسرها[4].

يقول "إبراهيم أنيس": « فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ، قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أنّ تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها، ويشبه تعميم الدّلالات ما نلح ظه لدى الأطفال، حين يطلقون اسم الشّيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة؛لقصور محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق الطفل لفظ "الأب" على كل رجل يشبه أباه، في زيّه أو قامته أو لحيته أو شاربه، وقد يطلق لفظ "الأم" على كل امرأة تشبه أمّه، في ثيابها وشعرها وصورتها ، وتبدو هذه الظاهرة واضحة جلية حين يعبر الطفل عن أنواع الحيوان والطيور، فقد

[1] ينظر: أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مكتبة السلفية، القاهرة، د ط، 1910، ص44.

[2] ينظر:إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص(117 – 129).

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص243.

[4] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص284.

يسمى كل طائر "دجاجة"، وكل حيوان كبير "حماراً أو حصاناً" »[1]، وكذلك نجد كثيرا من النّاس يطلقون "السّفينة" على "كل قارب كبير"، و"العصفور" على "كل طائر صغير".

2 -تخصيص الدلالة:

ويسمّى أيضا تضي يق المعنى، وهو عكس المظهر السّابق،حيث يضيّق مجال الدّلالة، ل يشمل أقل مما كانت عليه، فبعد أن كانت الدّلالة كلية أصبحت جزئية، ويعرّفه"منقور عبد الجليل"، بقوله: « تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجال استعمالها»[2].

ونجد في تراثنا العربي أن « أصل التّخصيص الإنفراد بالشّيء والإفراد له، فهو من خ صّه بالشّيء واختصّه، أي أفرد به دون غيره »[3]، فكلم ة"الطّهارة" مثلاً خصّصت بالختان ، مع أنها تشمل "الغسل والوضوء والختان".

وقد أشار "علي عبد الواحد الوافي"« إلى أنّ كثرة استخدام العام في بعض ما يدلّ عليه ، يزيل مع تقادم العهد عموم معناه، ويقصّر مدلوله على الحالات التي أشاع فيه استعماله »[4]، والمقصود بالتّخصيص هو جعل الكلمة في معنى أضيق من معناه، الذي كانت تدلّ عليه من قبل.

وكثيراً ما يحدث في اللّغات جميعاً أن تخصّص ألفاظ ، كان يستعمل كل منها للدّلالة على طبقة عامة من الأشياء، فيدلّ كل منها على حالة أو حالات خاصّة، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أولاً[5].

3 -انحطاط الدلالة:

وهذا النوع من التّغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها ، تعد في نظر الجماعة نبيلة ورفيعة وقويّة نسبياً ، ثم تحوّلت هذه الدّلالات فصارت دون ذلك مرتب ة، أوأصبح لها ارتباطات تزدر بها

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص119.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصولهه ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[3] ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (خ ص ص)، 614/2.

[4] علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ص 319.

[5] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص283.

الجماعة[1]،بمعنى أنّ الانحطاط يصيب بعض دلالات الكلمات من الانهيار والضّعف ، فنراها تفقد شيئا من أثره في الأذهان، وتفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتّقدير.

ويقصد بانحطاط الدّلالة تدنّي معنى اللّفظ من الأحسن إلى الأسوأ، ويتحوّل من قوّة وسمو إلى معنى ضعيف ومبتذل،وقد شرح "منقور عبد الجليل" الانحطاط بأنّه ،« إذقد تردّد الكلمة بين الرقيّ والانحطاط في سلّم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمّة وتهبط إلى الحضيض في وقت قصير، فكانت دلالة "طول اليد" كناية عن "السّخاء والكرم"، وهي قيمة عليا، لكنّها أضحت وصفاً للسارق، إذ يقال له:"هو طويل اليد" »[2].

فكلمة "الأستاذ" فارسية، تعني "معلّم الصناعة ورئيسها"،وفي العربية أصبح معناها "المعلم والشيخ"، وفي العامية ابتذل معناها، فأصبحت تطلق مجاملة على كل شخص، وحرّفت أيضا إلى أسطى لتطلق على صنّاع الأحذية وما شابههم.

4 -رقيّ الدلالة:

وهذا المظهر عكس انحطاط الدّلالة، فيحدث للألفاظ رقيّ ،كما يحدث لها انحطاط ، فيوجد ألفاظ كان لها دلالة ضعيفة، إلا أنها مع مرور الزمن أصبحت ذات دلالة قويّة، فهذا النّوع من أنواع التّغيّر في المعنى ، يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معانٍ هيّنة ، أووضيعة،أوضعيفةنسبياً، ثم صارت تدلّ في نظر الجماعة على معانٍ أرفع، أوأشرف،أوأقوى، ومن أشهر الأمثلة الموضّحة لهذا النوع ما يتعلّق بالمستويات الاجتماعية والفوارق الطّبقية[3].

[1] ينظر: محمود السعران، المرجع نفسه، ص(280 281) .

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[3] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص(282 283).

ففي هذه الحالة يدلّ اللّفظ على شيء أفضل ممّا كان يدلّ عليه في أصل وضعه ، فكلمة"رسول" كانت تطلق على "الشّخص المرسل بين اثنين"، ثمّ ارتقت دلالتها حتى أصبحت "للشّخص المعصوم" المرسل من قبل الله عزّ وجل، لهداية البشر أو بعضهم[1].

وكذلك كلمة(Marshal) "مارشال" الانجليزية، كانت تعني في وقت من الأوقات "الغلام" الذي يتعهّد الأفراس (Mares) بالخدمة، وهو "صبيّ الإسطبل"، لكنّها ارتقت اليوم لتعني "رتبة عسكرية رفيعة "[2]، في حين نجد كلمة(knight) كانت تعني قديماً"الصبيّ والخادم"، ثمّ أصبحت سامية بمعناها، وهو "الفارس".

5 -انتقال الدلالة:

ولهذا المظهر عدة مسمّيات ، منها: تغيير مجال الاستعمال ، ونقل المعنى، وبعضهم يسمّيه انتقال المعنى ، « ويقوم هذا الانتقال على تغيّر مجال الاستعمال، فالمعنى جديد هنا ليس أخصّ من المعنى القديم ، ولا أعم، وإنما هو مساوٍ له، ولذلك يتّخذ الانتقال المجاز سبيلاً له، لما يملكه المجاز من قوّة التصرّف في المعاني ، عبر مجموعة متعدّدة من العلاقات والأشكال »[3].

ولهذا المظهر نوعين من التّغيّر:

أ -انتقال مجال الدّلالة لعلاقة المشابهة:

وهذا يكون في الاستعارة ، يتم عن طريق الانتقال لمعنىمن مجال إلى آخر عن طريق المشابهة بين المجالين ، اللذين تنقل بينهما الدّلالة ، ومثالهقولهم في معنى «"ذأب": تَذَأَّبَتْ الريحُ الرجلَ: أتته من كل جانب فِعل الذئب، وهذا القول مبني على استعارة فِعل الذئب، الذي يدور حول فريسته، ويهاجمها من كلّ جهة، للريح التي تتصف بالهبوب والإحاطة من كل جانب »[4].

ب -انتقال مجال الدّلالة لعلاقة غير المشابهة:

[1] ينظر: أحمد عارف حجازي، التغير الدلالي، شبكة الألوكة، د ط، د ت، ص81.

[2] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص283.

[3] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص (396-397).

[4] أحمد محمد قدور، المرجع نفسه، ص398.

وهذا يكون عن طريق المجاز ، أي: انتقال اللّفظ من معنى إلى آخر، بالاعتماد على مجموعة من العلاقات بينالمدلولين، شريطةً غير المشابهة، ومثال ذلك أن "الرواية":البعير الذي يستقى عليه، ثم صارت المزادةُ روايةً ، فعلاقة المجاورة المكانية بين(المزادة والرّواية) بمعنىالبعير، هي التي سوغت هذه النقلة الدلالية[1].

وهذهالعلاقات إمّا مجاورة أو السببيّة أو الجزئيّة أو الكليّة... كالمجاورة المكانيّة: حيثينقل اللّفظ من الدّلالة على شيء آخر يجاوره ، مثل:"الخشم" هو"مخاط الأنف"، ثم أصبح يطلقعلى "الأنف"، ويطلق في بعض اللّهجات العربية على "الفم".

رابعا: خصائص التغير الدلالي

للتطوّرالدّلالي بمختلف أنواعه خصائص كثيرة، تتقارب مع سمات التطوّر الصوتي، ومن أهمها ما يلي[2]:

1 -أنه يحدث تدريجياً ويسير ببطء . فتغير مدلول الكلمة مثلاً لا يتم بشكل فجائي سريع ، بل يستغرق وقتاً طويلاً، ويحدث عادةً في صورة تدريجية، فينتقل إلى معنى آخر قريب منه ، وهذا إلى ثالث متصل به ، وهكذا دواليك، حتى تصل الكلمة أحياناً إلى معنى بعيد كل البعد عن معناها الأوّل.

فكلمة (Bureau) مثلا، كانت تطلق في المبدأ على "صنف خاص من الأقمشة" (Etoffe de bure)، ثم أطلقت على "غطاء مائدة المكتب " لاتخاذه غالباً من هذا الصنف ، ثم أطلقت على مائدة المكتب نفسها، ثم أطلقت على "مقر العمل والإدارة" لملازمة المكتب لها ، فلا علاقة مطلقة بين أوّل مدلول لهذه الكلمة وهو "القماش الصوفي"، وآخر مدلول لها وهو "مقر العمل والإدارة"، على حين أن العلاقة وثيقة بين كل معنى من المعاني،التي اجتازتها والمعنى السابق له.

2 -أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية ، فسقوط علامات الإعراب في اللّهجات العربية الحاضرة، وتغيّر أوزان الأفعال، وتأنيث بعض الكلمات المذكّرة، وتذكير بعض الكلمات المؤنّثة، وجمع صفة المثنى، وتأخّر الإشارة عن المشار إليه، وتزحزح كثير من المفردات عن مدلولاتها الأولى إلى

[1] ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1997، ص (242 – 243).

[2] ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص314 ومابعدها.

معانٍ جديدة، كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه ، في صورة آلية لا دخل فيها للتواضع أو إرادة المتكلمين.

3 –تغيّر ضروري لحياة اللّغة[1]، لأنّه يخضع في سيره لقوانين صارمة لاَ يَدَ لأحد على وقفها أو تعويقها، أو تغيير ما تؤدي إليه، وإليك مثلاً حالة اللّغة العربية ،فعلى الرّغم من الجهود الجبّارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من لحن وتحريف، ومع أنّ هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدّين،فإن ذلك كلّه لم يحل دون تطوّرها في القواعد والأساليب ودلالة المفردات،إلى الصّورة التي تتفق مع قوانين التطوّر اللّغوي، فأصبحت على الحالة التي هي عليها الآن في اللّهجات العامّية.

4 –أمّا الحالة التي تنتقل إليها الدّلالة ترتبط غالباً بالحالة التي انتقلت منها ، بإحدىالعلاقتين اللّتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بها علاقتي المجاورةوالمشابهة: فتارة يعتمد انتقال الدّلالة على علاقة المجاورة المكانية،كتحول معنى "ظعينة" لمعناها في الأصل "المرأة في الهودج" إلى معنى "الهودج نفسه"، وإلى معنى "البعير"،وتحوّل معنى "ذقن" في عامية المصريّين إلى معنى "اللحية"، وتحوّل " bureau" من "غطاء المكتب"إلى "المكتب نفسه"، وتأنيث "الرأس" في عاميّة بعض المناطق المصرية ، انتقل إليه التأنيث من الأعضاء المؤنّثة المجاورة له، وهي:"العين والأذن".

وتارة يعتمد على علاقة المشابهة، كتحوّل معنى "الأفن"، وهو في الأصل "قلّة لبن الناقة"إلى معنى "قلّة العقل والسفه"، وتحوّل معنى "المجد" وهو في الأصل"امتلاء بطن الدابّة من العلف"إلى معنى "الامتلاء بالكرم".

5 –أن التطوّر الدّلالي في أحواله مقيّد بالزّمان والمكان ، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معيّنة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطوّر دلالي لحق جميع اللّغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد.

6 –أنّه إذا حدث في بيئته ما ظهر أثره عند جميع الأفراد ، الذين تشملهم هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب في لغة المحاثة المصريّة مثلاً، لم يفلت على أثرهأي فرد من المصريين.

[1] عينة كمال، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة اللفظ"ترجمة كاز يمرسكي لمعاني القرآن الكريم أنموذجا"، ماجستير، إشراف الطاهر بلحيا، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2012/2011، ص16.

الفصل الثاني:

مظاهر التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف

أولا: تعميم الدلالة

ثانيا: تخصيص الدلالة

ثالثا: انحطاط الدلالة

رابعا: رقي الدلالة

خامسا: انتقال الدلالة

سنتناول فيما يأتي مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة المختارة [1]، ثم نخرج منها ألفاظاً قصد رصد التغير الدلالي، الذي طرأ على الكلمة، والتماس الوسيلة التي تم من خلالها :التخصيص والتعميم والرقي والانحطاط والانتقال.

أولا: تعميم الدلالة

1-التَّنطّع:

وهو التّعمق والغلو، وأصله التَّقعر في الكلام من النَّطع، وهو الغار الأعلى، ثم استعمل في كل تعميق، فقيل: تَنَطَّع إذا تنظَّر فيه، قال"أوس":

وحشْو جفير من فروع غرائب*** تَنَطَّع فيها صانِعٌ وتأمَّلا[2]

وقال "ابن الأثير" (ت 606 هـ):«هو مأخوذ من النَّطع وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمُّق قولاً وفعلاً»[3].

وبالتالي تطورت هذه اللفظة باتساع مجالها الدلالي الذي أكسبها صفة العموم والشمول.

2- التُّحفَة:

وهي«طُرْفَة الفاكهة، وقد تفتح الحاء، والجمع التُّحف، ثم تستعمل في غير الفاكهة من الألطاف والنَّعص*»[4]، فكلمة "التحفة" كانت خاصة بما يُتحَفُ به ويُخَصُّ به الزائر من الفاكهة، ثم عمِّمت وتوسَّعت دلالتها لتشمل ما يُتحَف به من كل بر وعطاء.

وتغير معنى"التُّحفَة" حديثاً ليدل على القطع الثمينة التي تُزَيِّن أركان المنزل.

---

[1] ينظر: الملحق، ص53 وما بعدها.

[2] ينظر: أبو القاسم جار الله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر،ط2، 1971، 444/3.

[3] مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار ابن الجوزي، الرياض – السعودية، ط1، 1421هـ، ص923.

* يقال: ما أنعصه بشيء: أي ما أعطاه. ينظر: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي،مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د ط، د ت، 184/18.

[4] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص105.

3-المناقشة:

أصل "المناقشة" من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه، وقد نَقَشَها وانْتَقَشَها[1] يقال: ناقشه الحساب إذا عاسره فيه، واستقص، فلم يَتْرُك قليلاً ولا كثيراً ، وأنشد ابن الأعرابي للحجّاح:

إن تناقش يكن نقاشك يا ر *** ب عذاباً لا طوق لي بالعذاب

أو تجاوز فأنت ربُّ عفوٌ*** عن مُسيء ذنوبه كالتراب[2]

فقد استعير اللفظ من نقش الشوكة بالمناقشة واستخراجها وما فيه من معاسرة وبحث، وتتبع لها داخل الجلد[3] ليدل على الاستقصاء والمحاسبة، فلفظة "المناقشة" اتّسعت دائرتها الدلالية على الاستقصاء والمحاسبة قولاً وفعلاً.

4-الضَّمد:

أصل "الضّمد" الشّدُّ من ضَمَدَ رأْسه وجُرحَه إذا شَدَّه بالضِّماد، وهي خرقة يُشَدَّ بها العضو المؤوف[4] والمعنى عَصَبَ عينه، وعليها الصَّبر، ثم قيل لوضع الدواء على الجُرح وغيره وإن لم يُشدّ[5].

وعليه فإن لفظ"الضَّمد" أصبح من الألفاظ المتطورة بتعميم الدلالة وتوسيعها.

5-العبد:

وهو المملوك خلاف الحر[6]، ثم اتسعت دائرته الدلالية في الإسلام، ليشمل الإنسان المسلم، حرّاً كان أو مملوكاً، غنياً كان أو فقيراً[7]، ويُقصد بالعبودية: التَّذلل لله تعالى،والخضوع والانقياد له، والوقوف عند حدوده، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وذلك من باب التَّقرب إلى الله تعالى رغبة في حسن جزائه[8].

---

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، مادة (ن ق ش)، 358/6.

[2] ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، 16/4.

[3] شاذلية سيد محمد السيد محمد، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل، ص227.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ض م د)، 256/3.

[5] ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص549.

[6] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ب د)، 270/3.

[7] ينظر: شفاء محمد خير يوسف، التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف، موجود على الخط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/10270/
تمت الزيارة يوم الجمعة 2020/04/10، على الساعة 18:59.

[8] ينظر: مريم العريني، ما معنى العبودية، موجود على الخط: https://mawdoo3.com/ما_معنى_العبودية
تمت الزيارة يوم الإثنين 2020/05/18، على الساعة 23:51.

فكلمة "العبد" تطورت من المعنى الخاص إلى المعنى العام.

ثانيا: تخصيص الدلالة

1- الإسلام:

وهو عبارة عن التسليم والاستسلام، بالإذعان، والانقياد، وترك التَّمرد، والإباء لعناد[1]، ثم تخصَّص هذا المعنى وترقَّى، بعد سطوع نور ا لإسلام،إلى الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، والشريعة التي ختم الله تعالى بها الرسالات السماوية[2]، والإسلام هو الانقياد لله، ولما جاء من الشرائع والأحكام[3].

2-الصلاة:

هي الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم: ((إذَا دُعِيأَحَدُكم فَلْيُجِب ،فإن كان صَائِمًا فَلْيُصلِّ، وإن كان مُفْطِرًا فليطْعَمْ))[4]،أي: فَلْيَدْعُ لهم بالخير والبَرَكة.

قال "الأعشى":

وقابلها الرِّيح في دنِّها***وصَلَّى على دَنِّها وارْتَسَم[5]

ولكن كلمة "الصلاة" قد تخصَّصت ، وترقت ، بمجي ء الإسلام بالعبادة المشروعة[6]، وهي ا لأقوال والأفعال المخصوصة، مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتَّسليم[7]، ف"الصلاة" صلة بين العبد وربه ، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وبها يتميَّز المؤمن من الكافر[8].

3-الزكاة:

---

[1] ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، قواعد العقائد، تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت – لبنان،ط2، د ت، ص236.

[2] ينظر: سعدية موسى، إقبال سر الختم أحمد عبد الباقي، تغيرات الدلالة ودورها في المعنى دراسة في الحديث النبوي الشريف، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، أغسطس 2012، العدد 05، ص10.

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط2، 1989، ص586.

[4] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تح: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض – السعودية، ط1، 2006، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، 651/1.

[5] ينظر: أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، مادة (ص ل ي)، ص(572 – 573).

[6] ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص680.

[7] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط2، 1975، 497/1.

[8] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، شركة مكتبة جرير، الرياض – السعودية، ط1، 2003، 205/1.

"الزكاء" ممدود: النماء والريع، زَكَا يَزْكُو زَكَاءً وزُكُوًا [1]، وبمجيء الإسلام تخصصت، وترقت هذه الدلالة، وهو ذلك النصيب المقدر شرعا، من مال مخصوص لطائفة مخصوصة.

و"الزكاة" جزء بسيط يؤدي بها الإنسان، ركناً من أركان الإسلام،يطهّر بها نفسه من البخل والرَّذيلة، ويُطَهِّر بها صفحات كتابه من الخطايا[2].

4- الحج:

وهو القصد، حجَّ إلينا فلان ،أي: قدم؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا: قصده ، وحَجَجْت فلاناً ، واعتَمَدْتُه ،أي: قَصَدْته. ورجلٌ محجوجٌ ، أي: مقصود، وقد حَجَّ بنو فلان فلاناً ، إذَا أطال الاختلاف إليه؛ قال "المِخَبَل السعدي":

وأشْهَد من عَوْفٍ حُلُولا كثيرةً *** يَحُجُّونَسِبَّ الزِّبْرِقَانِالمُزَعْفَرَا

أي: يَقْصِدُونَه، ويَزُورُونَه[3].

فلفظة "الحجّ" في أصل وضعها، تُحيل إلى القصد إلى أي مكان، وفي صدر الإسلام اكتسبت معنى آخر،ألاَ وهو قصد البيت الحرام ، في زمن مخصوص ، بنية لأداء المناسك ، من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها[4]، التي بيَّنها الله سبحانه وتعالى في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلَّم ، فحج البيت أحد أركان الإسلام[5].

وبالتالي فقد ضيّق وخصّص الإسلام، من المجالالدلالي لكلمة "الحج".

5- الصوم:

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز ك ا)، 358/14.

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 279/1.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ج ج)، 226/2.

[4] ينظر: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، كيف يحج المسلم ويعتمر من حين خروجه من منزله حتى يعود إليه، شبكة الألوكة، د ط، د ت، ص5.

[5] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 292/1.

وهو تَرْكُ الطَّعام، والشَّراب، والنِّكاح، والكلام، صَامَ يَصُومُ صَوْمًا ، وصِيَامًا، واصْطَامَ [1]، ثم خصَّته الشريعة بالإمساك نهاراً، عن المفطرات بنية من أهله، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أي:أنَّ"الصَّوم" امتناع فعلي عن شهوتي البطن والفرج، وعن كل شيء حسِّي يدخل الجوف، من دواء ونحوه، في زمن معين، من شخص معين أهل له؛ وهو المسلم العاقل غير الحائض والنفساء ، بنية، وهي عزم القلب على إيجاد الفعل جزماً بدون تردد، لتمييز العبادة عن العادة[2].

6- الإيمان:

وهو ضِدُّ الكفر، و"الإيمان": بمعنىالتَّصديق ضِدُّه التَّكذيب [3]، ثم خصِّصت دلالته ، فصار يطلق على التَّصديق بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره[4].

7- الكفر:

وهو نقيض الإيمان، كَفَرَ بالله يَكْفُر كُفْرًا وكُفْرَانًا، ويقاللأهل دار الحرب: قد كفروا، أي عصوا وامتنعوا، و"الكُفْرُ": كُفْرُ النِّعمة، و"الكُفْرُ" جُحُود النِّعمة، وهو ضِدّ الشكر، وكَفَرَ نِعْمَةَ الله يَكْفُرهَا كُفُورًا وكُفْرَانًا وكَفَرَ بها؛ جَحَدَها وسَتَرَهَا، وأصل "الكُفْر" تغطيةِ الشيء تغطيةِ تستهلكه، وقال "اللَّيث": يقال إنَّما سُمِيَّ الكَافِرُ كَافِرًا؛ لأن الكُفْر غَطَّى قلبه كلّه[5].

وعليه فإن لفظة "الكفر" وردت بمعنى الجُحود والسِّتر والتَّغطية ، إلا أن الإسلام أكسبها صفة الخصوص، فجاءت بمعنى عدم الإيمان بالله ورسوله[6].

8-الميزان:

وهوالمقدار؛ أنشد"ثعلب":

---

[1] ينظر: ابن منظور،لسان العرب،مادة (ص و م)،350/12.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته،566/2.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ن)، 21/13.

[4] ينظر: يحيى بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث النبوية الصحيحة، مكتبة دار الفتح، دمشق – سوريا، طه،1984، ص19.

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ف ر)، 5/(144 -145).

[6] ينظر: أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – السعودية، د ط، 2004، 335/12.

قد كنت قبل لقائكم ذا مِرَّة ❊عندي لكل مُخاصِم ميزانُه

ثم تغير دلالياً بطريقة التّخصيص والتّضييق ، إلى الآلة التي توزن بها أعمال العباد يوم القيامة [2]، توضع الحسنات في كفَّة، والسيئات في كفَّة[3]، قال الله تعالى:﴿ٱمامم نن نم نن ني ير يم ين يى يي ئج ئح﴾[4].

9- الهِجْرة:

الهَجْرُ: ضد الوصل هَجَرَه يَهْجُرُه هَجْراً وهِجْرَاناً: صرمه، وهما يَهْتَجِرَان ويَتَهَاجَرَان، والاسم الهِجْرَة والهِجْرَة والهُجْرَة: الخروج من أرض إلى أرض[5] ثم تطور معناها للدلالة على مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة وقصداً لإقامة شعائر الدين والمراد بـ"الهجرة" هنا، الخروج من مكَّة وغيرها إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلّم[6].

وعليه فإنّ ما اعترى كلمة "الهِجْرَة" من تغير، هو تخصيص ضيّق من مجالها الدلالي.

10-الهَرْج:

وهو الاختلاط: هَرَجَ الناس يَهْرِجُون، بالكسر، هَرْجاً من الاختلاط؛ أي اختلطوا. وأصل الهَرْج: الكثرة في المشي والاتساع[7]، ثم تخصّص ليدل على الفتنة واختلاط أمور الناس[8]

11- الشبهة:

"الشُّبْهَة": الالتباس[9]، وصارت في الشرع ما الْتَبَسَ أمره فلا يُدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم هو باطل[10]، فالتغير الدلالي الذي وقع لها هو تخصيص الدلالة.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ز ن)، 447/13.

[2] ينظر: أبو الأمداد برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني، نثر الدرالنضيد بشرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2013، ص266.

[3] ينظر: أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني، شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري، تح: رضوان أخرفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2007، ص55.

[4] الأعراف: (8 – 9).

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ ج ر)، 5/(250 – 251).

[6] ينظر: شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، شرح الكرماني على صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، 2010، 182/1.

[7] ينظر: ابن منظور،لسان العرب، مادة (هـ ر ج)، 389/2.

[8] ينظر: النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، الأزهر – مصر، ط1، 1930، 88/18.

[9] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ب هـ)، 504/13.

[10] ينظر: محمد أبو الفتح البيانوني، الشبهات المثارة حول الإسلام وموقف المسلم تجاهها، دراسات استشراقية وحضارية، 1993، العدد 01، ص2.

12-التقوى:

وقي: وَقَاهُ اللهُ وَقْيًا ووقايةً وواقيةً: صَانَهُ، وَقَيْتُ الشيء أقيه إذا صُنْتَه وسَتَرْتَه عن الأذى، وقد توَقّيْتُ واتَّقَيْتُ الشيء وتَقَيْتُه أتَّقِيه تُقًى وتَقِيَّةً وتقاء: حَذِرْتُه[1]

وبالتالي فإنّ لفظة "التقوى"، جاءت بمعنى السِّتر والصَّون والحَذَر، ولكنها خصصت في الشريعة ، فأصبحت بمعنى أن يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله [2]، فـ"التقوى" تكون بعبادة الله تعالى ، بفعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرَّمات والمكروهات، الصادرة عن خوف الله، وخشيته،ومحبته[3]، قال تعالى:﴿ﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬ﴾[4].

13- البدعة:

بَدَع الشيء يَبْدَعُه بَدْعًا وابْتَدَعَه: أَنشَأَه وبَدَأَه[5] ويراد بها في الدين الإسلامي كل من تَعبَّد لله سبحانه وتعالى، بغير ما شرع عقيدةً أو قولاً أو فعلاً، فمن تَعبَّد لله بغير ما شرعه الله من عقيدة أو قول أو فعل، فهو مبتدع[6]، وهذا شكل من أشكال التغير الدلالي هيئته تخصيص الدلالة.

14-الهدى:

هَدَى: فُلان هُدًى، وهَدْياً، وهدايةً: استرشد ، ويقال: هدى فلان: سار سيْره. وفلاناً: أرْشَدَه ودلَّه [7]، وفي التنزيل العزيز:﴿ﯾﯿﰀﰁﰂ﴾[8]، وفلاناً الطريق، وله، وإليه: عرَّفه وبيَّنه له [9]، وفي التنزيل العزيز: ﴿ﯩﯪﯫﯬﯭ﴾[10]، وفيه أيضا:﴿ﯻﯼﯽﯾﯿ﴾[11].

ثم خصّت دلال ة "الهدى" بالاهتداء ، والتّوفيق للإسلام والإيمان بالله، والإعانة على ذلك [1]؛قال تعالى:﴿ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾[2].

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ق ي)، 15/(401 - 402).

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 351/1.

[3] ينظر: عمر سليمان عبد الله الأشقر،التقوى تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها، دار النفائس، الأردن، ط1، 2012، ص10.

[4] البقرة: 41.

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب د ع)، 6/8.

[6] ينظر: محمد بن صالح العثيمين،شرح رياض الصالحين،635/1.

[7] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط4، 2004، مادة (ه د ي)،ص978.

[8] الضحى: 07.

[9] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ه د ي)، ص978.

[10] البلد: 10.

[11] ص: 22.

15- الوِزْرُ:

وهو الحِمْلُ الثَّقيل والسلاح والذَّنْب والجمع أوزار، ويقال: أعَدُّوا أوزار الحرب: آلاتها ووَضَعت الحرب أوزارها: انقضى أمرُها وخَفَّت أثقالها فلم يَبْق قِتَال[3].

وفي الإسلام خصّص معنى"الوزر"بالذَّنب، قال"ابن الأثير": «وأكثر ما يُطْلَقُ في الحديث على الذَّنب والإثم[4]

16-الغُسل:

قيل: "الغُسْلُ" المصدر من غَسَلْتُ، "والغُسْل" بالضم، الاسم من الاغتِسَال[5] بعد مجيء الإسلام أصبح

بمعنى إفاضة الماء الطهور على جميع البدن بوجه مخصوص[6]

فهنا تغيرت لفظة "الغُسْل" دلالياً عن طريق التّخصيص.

17- التّيمم:

قال "ابن الأثير": وأصل "التيمم"في اللغة: القصد، يقال: يمَّمتُه وتيمَّمتُه إذا قصدته، وأصله التّعمد والتّوخي[7] ثم أصبح لمسح الوجه واليدين بتراب طهور على وجه مخصوص[8]

وهنا تخصيص لدلالة"التَّيمم"، فقد جاءت به الشّريعة الإسلامية.

18-الاعتكاف:

"الاعتكاف" لغة من مادة عَكَفَ، وهو الاحتباس[9]، أما شرعاً هو لزوم مسلم مميز مسجداً مباحاً لكل الناس، بصوم كافّاً عن الجماع ومقدماته، يوماً وليلة فأكثر، للعبادة[10].بنية

---

[1] ينظر: شفاء محمد خير يوسف، التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف، موجود على الخط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/10270/

[2] القصص: 56.

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ه د ي)، ص978.

[4] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص970.

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ س ل)، 494/11.

[6] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 358/1.

[7] ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص1026.

[8] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته،406/1.

[9] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ك ف)، 255/9.

[10] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 693/2.

فلفظة "الاعتكاف" من الألفاظالتي نالها التّخصيص بعد ظهور الإسلام.

19-الوضوء:

وأصل "الوضوء"من كلمة الوضاءة: وهي الحُسن والنّظافة[1]،ولكن بعد مجيء الإسلام نقلت دلالته من مجاله اللغوي إلى المجال الشرعي، فأصبح لغسل الوجه واليدين، والرجلين، ومسح الرأس[2]، وفي ذلك تغير دلالي، هيّئته تخصيص المعنى.

20-النافلة

جاء في "لسان العرب": النّفل والنّافلة ما كان زيادة على الأصل[3]ثم أصبح في الشريعة عبارة عن فعل مشروع ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون[4]

فما حدث للفظ"النافلة"من تطور، فهو تخصيص في دلالته.

21-الكعبة:

جاءت "الكعبة"في "لسان العرب" بمعنى: البيت المربع، وجمعهكعاب، وكل بيت مرَبَّع، فهو عند العرب: كعبة[5] فلفظة "الكعبة" هنا تدل على عموم كل بناء ذو شكل تربيعي، ثم تخصّصت دلالتها لتدل على بيت الله؛ بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام[6]على وجه الخصوص، كما أنّ في ذلك رقي في دلالة اللفظة.

22- النار:

وهي عنصر طبيعي فعَّال، يمثله النُّور والحرارة المحرقة[7]وقد خصّص معناها في الإسلام إلى الدار التي أعدَّها الله للكافرين به، المتمرّدين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذّب فيه[8] أعداءه.

ثالثا: انحطاط الدلالة

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ض أ)، 195/1.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 208/1.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ف ل)، 671/11.

[4] ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 39/2.

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ع ب)، 718/1.

[6] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 17/1.

[7] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن و ر)، ص962.

[8] ينظر: محمد كاوا، تعريف الجنة وتعريف النار، موجود على الخط: https://kawa.forumactif.com/t580-topic
تمت الزيارة يوم الجمعة 2020/04/10، على الساعة 12:10.

– الحشوش:

قال "ابن الأثير": يعني "الحشوش":الكُنَف، ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ بالفتح، أصله من الحشّ البستان، لأنهم كانوا ما يتغوطون في البساتين[1]

فهذا اللفظ قد انحطَّت وابتذلت دلالته، الذي كان يدل على البستان وتطور إلى مكان قضاء الحاجة.

رابعا: رقي الدلالة:

1– الجنّة:

وهي الحديقة ذات الشجر والنَّخل[2]، وبمجيء الإسلام تغير مفهومها الدلالي وارتقى، فأصبحت كلمة "الجنّة" تؤدي دلالة أكثر سمواً ورفعة، وهي الدار التي أعدَّها الله تعالى لأوليائه المتّقين[3]

2–السنّة:

"السُّنَّة": هي الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة[4]، ثم تطورت وارتقت دلالتها إلى سنَّة الرسول صلى الله عليه وسلّم، وهي طريقته التي كان عليها في عباداته وأخلاقه ومعاملاته، فهي أقواله صلى الله عليه وسلّم وأفعاله[5] وإقراراته

3– الرؤية:

قد جاء في "اللّسان": "الرؤية": النَّظر بالعين والقلب[6]، فهذا المعنى قد تعرَّض للتغير والتطور، فأصبح رؤية المؤمنين ربّهم يوم القيامة[7]، وفي ذلك تطور دلالي هيَّئه الرقي.

4– رسول:

"الرَّسول": بمعنى الرسالة، يؤنَّث ويذكَّر، فمن أنَّث جمعه أرْسُلاً، ويقال: هي رسولك، أرْسَلَ القوم: أرْسَلَ بعضهم إلى بعض،والرَّسول: الرِّسالة والمرْسَل

وأنشد الجوهري في الرَّسول الرسالة لأسعر الجُعفي":

---

[1] ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص210.

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ج ن ن)، ص141.

[3] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 558/4.

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مادة (س ن ن)، ص456.

[5] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 579/1.

[6] ينظر: ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر أ ي)، 291/14.

[7] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 566/4.

ألا أبلغ أبا عمرو رسولاً ** بأني عن فُتاحتكم[1] غنيُّ

وبعد مجيء الإسلام أصبحت "رسول" تدلّ على مهمة سامية وتكليف رباني، فدلّنا على الإنسان المرسَل من عند الله تعالى[2]، وهو الرسول صلى الله عليه وسلّم الذي أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه[3].

خامسا: انتقال الدلالة

1- الخوض:

أصل "الخوض" المشي في الماء وتحريكه[4] ثم استعمل في التَّلبُّس بالأمر والتَّصرف فيه، أي رُبَّ متَصَرِّف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله والتَّخوُّض: تفَعُّل منه وقيل هو التَّخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن[5]

وعليه فلفظ "الخوض" أصبح مستخدماً للدلالة على التَّصرف في الأمر بغير حق، فالنقل الدلالي هنا تم عن طريق الاستعارة

2-العقيقة:

إن "العقيقة" في أصلها اللغوي من العق وهو الشَّق والقطع، وقد قيل: أصله الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد[6]، قال "أبو عبيد" (ت 224 هـ): «وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح، ولهذا قيل في الحديث: أميطوا عنه الأذى يعني بالأذى ذلك الشعر الذي يحلق عنه؛ هذا مما قلت لك: إنهم سمّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، فسميت الشاة عقيقة لعقيقة الشعر[7].

ومنه فلفظة "العقيقة" قد انتقلت دلالتها من الشعر الذي يولد عليه مولود إلى الشاة التي تذبح عن المولود في اليوم السابع عن طريق المجاز المرسل الذي علاقته المجاورة الزمانية.

3- الأجر:

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر س ل)، 283/11.

[2] ينظر: محمد مروان، تعريف الرسول، موجود على الخط: https://mawdoo3.com/تعريف_الرسول تمت الزيارة يوم الخميس 2020/05/21، على الساعة 23:40.

[3] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1407هـ، 313/1.

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ و ض)، 147/7.

[5] ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص289.

[6] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ق ق)، 10/(257 – 258).

[7] أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1965، 284/2.

يقول "ابن منظور": "الأجر": الجزاء على العمل، والجمع أجور [1]، ثم أصبح في الدين الإسلامي يعنى بالثواب، الذي يكون من الله عز وجل للعبد، على العمل الصالح[2]، قوله تعالى:﴿جم حج خج﴾[3].

انتقلت لفظة "الأجر" هنامن مجالها المادي، وهو الجزاء على العمل، سواء كان مالاً يقبض ، أو مكافأة، أو غير ذلك من الأشياء المحسوسة، إلى المجال المعنوي، يتمثَّل في جزاء الله لعباده ، ويكون ذلك على شكل حسنات أو عقاب وغيره، مما يتضمن هذا النطاق.

فقد تم انتفال دلالة "الأجر" عن طريق علاقة المشابهة.

4-الغَفْرُ:

وأصل "الغَفْر": التَّغطية والسِّتر، وقد غَفَرَه يَغْفِره غَفْراً: سَتَره، وكل شيء ستره فقد غَفَرَه[4]والمغفرة هي أن الله تعالى يستر العبد ولا يطَّلع الناس على ذنبهويعفو عنه ويتجاوز عنه[5]

فقد تحولت دلالة "الغَفْر" من أصلها الحسِّيهو ستر الشيء وتغطيتهإلى دلالة مجرَّدة تحمل معنى التجاوز والعفو عن الذنوب، لعلاقة المشابهة.

وقد تبَيَّن من هذه الدراسة أن التطور الدلالي للكلمة جاء أكثره عن طريق التخصيص الدلالي، فهذا المظهر من مظاهر التطور اللغوي له أهميته في إثراء العربية بمعانٍ جديدة.

أما فيما يخص مظاهر الرقي والانتقال والتعميمفقد أتت بنسب قليلة مقارنة بالتّخصيصوالكلمات التي تغيرت دلالتها عن طريق الانحطاطكانت قليلة جداً، وواضح من هذا البحث أن انحطاط المعنىهو أقل مظاهر التغير الدلالي في ألفاظ هذه الدراسة.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ج ر)، 10/4.

[2] ينظر: ملتقى أهل التفسير، ما الفرق بين (الأجر والثواب)، موجود على الخط: https://vb.tafsir.net/forum تمت الزيارة يوم السبت 2020/04/11، على الساعة 23:08.

[3] يس: 11.

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ف ر)، 25/5.

[5] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، 510/4.

خاتمة

يمكننا تلخيص نتائج البحث فيما يلي:

. يرى أصحاب اللغة أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (د ل ل)، هو الإرشاد والإبانة والتسديد.

. علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة، الذي يتناول نظرية المعنى.

. ظهر علم الدلالة نتيجة إسهامات، وجهود لغوية كبيرة، قديما وحديثا.

. التغير الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وهو التغير الذي يصيب معنى الكلمة، عبر العصور في لغة ما.

تحدث التغيرات في اللغة، نتيجة عوامل كثيرة، ومختلفة: كالاستعمال اللغوي، والأسباب الاجتماعية، والتارخية، والثقافية، والنفسية.

. من أبرز مظاهر التّغيّر الدّلالي: تعميم الدّلالة وتخصيصها، وانحطاطها، ورقيّها، وانتقالها من مجال إلى آخر، بعلاقة المشابهة، كما في الاستعارة، أو بغير علاقة المشابهة، كما في المجاز المرسل.

. للتغير الدلالي سمات يتميز بها ، منها: أنه يسير ببطء وتدرُّج، ويحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي، وجبري الظواهر،وفي غالب أحواله مقيّد بالزمان والمكان،وإذا حدث تغير دلالي في بيئة معينة، ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة، وتبقىالعلاقة موجودة بين الدلالتين الجديدة، والقديمة.

. إنّ الألفاظ التي كانت في العصر الجاهلي، ليست هي نفسها في العصر الإسلامي، فحينما جاء الإسلام تغيّرت مفاهيم واستجدّت مفاهيم، وتبعًا لذلك ظهرت ألفاظ، وابتكرت مصطلحات، وأخرى غيّر الإسلام دلالاتها إلى دلالات جديدة.

. إنّ لغة الحديث لغة غير ثابتة الدّلالة، فهي معرّضة للتّغيّر كغيرها من اللّغات.

. قسّمت دلالات الألفاظ العربيّة إلى مجالين دلالين: أحدهما لغوي وثانيهما شرعي.

. إنّ الحديث النّبوي الشريف قد جسّد مظاهر التّغيّر الدّلالي جميعها؛ من تعميم وتخصيص وانحطاط ورقيّ وانتقال.

. هيمن التّخصيص الدّلالي الذي رافق تطوّر الدّلالات، بعض الألفاظ على الحديث النّبوي الشّريف مقارنة بالتّعميم، وغيره من بقية الأشكال الأخرى.

. أسهم الحديث النّبوي في المحافظة على بلاغة اللّغة ونشرها.

كانت هذه أهمّ النّقاط التي خلص إليها البحث، ونرجو أن تكون هذه الدّراسة نافعة ومفيدة لطلبة العلم.

وأخيرًا نسأل الله عزّ وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ملحق

أولا: تعريف الحديث النبوي الشريف

1-لغة:

الحديث من مادة (ح د ث)، هو حَدَثٌ من الأحداث، وحديث السّن، ونزلت به حوادث الدهر وأحداثه، وأحدثَ الشيء واستحدثه، واستحدثوا منه خبرا، أي: استفادوا منه خبرا جديدا، ورجل حَدِثٌ وحَدَثٌ: حسن الحديث، وحِدِّيثٌ: كثير الحديث[195].

والحديث: نقيض القديم، والحديث الجديد من الأشياء، والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع: أحاديث، والحديث: ما يُحَدِّث به المحَدِّث تحديثاً؛ وقد حدَّثه الحديث وحَدَّثه به[196].

2- اصطلاحاً:

للعلماء في تعريف الحديث اصطلاحا، اتجاهات ثلاث[197]

أ- مذهب الجمهور:

هو ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خِلْقية، أو خُلقية، حقيقة أو حكماً، حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام، وكذلك ما أضيف إلى الصحابة والتَّابعين من قول أو فعل، فيشمل المرفوع والموقوف و المقطوع.

ب- الرأي الثاني:

هو ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خِلقية، أو خُلقية، فيطلق على المرفوع دون الموقوف والمقطوع.

ج- الرأي الثالث:

هو ما أصيف للرسول صلى الله غليه وسلم، من قول، أو فعل.

---

[195] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، 1/(172 - 173).

[196] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح د ث)، 2/(131 - 133).

[197] ينظر: وجيه الدين العلوي الكجراتي الهندي، شرح نزهة النظر، تح: نفيس أحمد مصباحي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د ط، 2005، ص (37 - 38).

ثانيا: الأحاديث النبوية الشريفة المختارة

الحديث الأول:

عن "عِكْرَمَة بن خَالد"، عن " عُمر"، رضي الله عنهما، قال: قالرسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بُنِيَ الإِسْلاَمُ على خَمْسٍ: شَهَادَةَ أن لا إِلَهَ إلاّ الله، وأنّ محمَّدًا رَسُولُ الله، وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكَاة والحَجّ، وصَوْمِ رَمَضَان))[198].

الحديث الثاني:

عن "أنَس" رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: ((ثلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ الله ورَسُوله أحَبَّ إليه ممَّا سِوَاهُمَا، ومَنْ أحَبَّ عَبداً لا يحبُّه إلاَّ الله، ومَنْ يَكْرَه أن يَعُودَ في الكُفرِ بعدَ إذ أنْقَذَه الله، كَمَا يَكْرَه أن يُلْقَى في النَّار))[199].

الحديث الثالث:

عن "أبي مَالك الأشْعَري" رضي الله عنه، قال: قالرسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((الطَّهور شَطرُ الإيمَان، والحَمْد لله تَمْلأ الميزَان، وسُبحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلاَن "أو تَمْلأُ" مَا بين السَّمَاوات والأرض، والصَّلاَة نُور، والصَّدَقَة بُرهان، وَالصَّبْر ضيَاء، والقرآن حُجَّة لَكَ أو علَيكَ، كل النَّاس يَغْدُو، فَبَايع نَفسَه، فَمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُهَا[200]))

الحديث الرابع:

عن "ابن عَبَّاس"، قال: قالرسول الله صلى الله عليه وسلَّم، يَوْمَ فَتح مَكَّةَ: ((لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتح، ولكن جِهَادٌ ونِيَّةٌ، فإذَا اسْتَنْفِرتُم فانْفِرُوا))[201].

الحديث الخامس:

عن "معقل بن يسَار"، أنرسول الله صلى الله عليه وسلَّم، قال: ((العبادة في الهَرْجِ، كَهِجْرَة إليَّ))[202].

الحديث السادس:

---

[198] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري،دار ابن الكثير، دمشق –سوريا، ط1، 2002، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ص12.

[199] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود للكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، ص15.

[200] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، 121/1.

[201] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تح: بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط 1، 1996، أبواب السير، باب ما جاء في الهجرة،243/3.

[202] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فضل العبادة في الهرج، 1350/2.

حدَّثنا "أبو نعيم" حدَّثنا "زكرياء" عن "عَامر"، قَالَ: سَمِعت "النُّعمَان بن بشير"، يقول: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، يقول: ((الحَلاَل بيِّن، والحرام بيِّن، وبَيْنهما مُشتبِّهات، لا يَعلَمها كثيرٌ من النَّاس، فمن اتَّقى المشَبَّهات اسْتَبرأ لدينه وعِرْضِه، ومن وَقَعَ في الشُّبهات، كرَاع يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِك أن يُواقِعَه، ألاَ وإنّ لكل مَلِك حمًى، ألاَ إنَّ حِمَى الله في أرضه محَارمه، أَلاَ وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذَا صَلَحَت صَلَحَ الجَسد كلّه، وإذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كلّه، أَلاَ وهيَ القَلْب))[203].

الحديث السابع:

عن "العرباض بن سَارية" رضي الله عنه، قال: وعَظَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم مَوعِظَة، وجَلَّت منها القلُوب، وذَرفت منها العُيُون، فقلنا يا رسول الله، كأنَّها موعِظَة مودِّع فأوصِنَا، قال: ((أوصِيكم بتقوَى الله والسَّمع والطَّاعَة، وإن تأمَّر عليكم عَبْدٌ؛ فإنه من يعش منكم فَسَيَرَى اختلاَفًا كثيراً، فعليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومحدثات الأمُور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))[204].

الحديث الثامن:

عن "أبي ذَرٍّ"، عن النبي صلى الله عليه وسلَّم، فيما رَوَى، عن الله تبَارَكَ وتعالى، أنه قال: ((يا عبادي! إنِّي حَرَّمْت الظُّلْم عَلَى نَفْسي، وجعلته بينكم مُحَرَّماً، فلا تَظَالَمُوا، يا عبادي! كُلُّكم ضالٌّ إلاَّ من هَدَيْتَه فاسْتَهدوني أهْدِكُم))[205].

الحديث التاسع:

عن "أبي ذرٍّ"، أنّ ناَساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلَّم، قالوا للنَّبي صلى الله عليه وسلَّم يا رسول الله، ذَهَبَ أهل الدّثُور بالأجور، يُصَلُّون كما نصَلِّي، ويصُومُون كما نَصوم، ويتَصَدَّقون بفضول أموالهم، قال: ((أوَ ليسَ قد جعل الله لكم ما تَصَّدَّقون؟ إنَّ بكل تسبيحة صَدَقَة، وكل تكبيرة صَدَقَة، وكل تَحميدة صدَقَة، وكل تهليلة صَدَقة، وأمر

---

[203] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ص(23 – 24).

[204] زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط1، 2008، ص581.

[205] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1198/2.

بالمعروف صَدَقَة، ونَهي عن منكر صَدَقَة، وفي بضْعِ أحَدِكم صدقة))، قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدُنَا شَهْوَته ويكون له فيها أجْرٌ؟، قال: ((أرأيتم لوْ وَضَعَهَا في حَرَام، أكان عليْهِ وزرٌ؟، فكذلك إذَا وَضَعَها في الحلال كان لهُ أجْرٌ)).[206]

الحديث العاشر:

عن "عائشة" زوج النبي صلى الله عليه وسلَّم أن النبي صلى الله عليه وسلَّم كان إذا اغْتَسَلَ من الجَنَابَة بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْه، ثم يَتَوضَّأ للصلاة ثم يَدْخل أَصَابعَه في الماء فَيُخَلِّلُ بها أصُول شعره ثم يَصُبّ على رأسه ثَلاَث غُرَف بيَدَيْه ثم يَفيض الماء على جِلْدِه كلِّه)).[207]

الحديث الحادي عشر:

عن "عائشة" زوج النبي صلى الله عليه وسلّم قالت: خَرَجْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في بعض أسفاره حتى إذَا كنَّا بالبَيْدَاء ـ أو بذَات الجيش ـ انقطع عِقدٌ لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلَّم على التماسه، وأقام النَّاس معه، وليسوا على ماء، فآتى النَّاس إلى أبي بكر الصِّديق، فقالوا: ألاَ تَرَى ما صَنَعت عائشة؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلَّم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حَبَسْت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء قالت عائشة : فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطْعَنُنِي بيَده في خَاصِرتي، فلا يمْنَعُني من التَّحرك إلاَّ مكان رسول الله صلى الله عليه وسلَّم على فخذي، فَنَام حتى أصبَحَ على غير ماء، فأنزل الله آيَةَ التَّيمم فتَيَمَّموا فقال أسْيَد بن الحُضير. ما هي بأوَّل تركتم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البَعِير الذي كنْتَ عليه فأصبنا العِقْدَ تَحَته.[208]

الحديث الثاني عشر:

عن "نافع"، عن "ابن عمر" رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم، كان يعْتَكِف في العَشْر الآوَاخِر من رَمَضَان.[209]

الحديث الثالث عشر:

---

[206] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، 447/1.

[207] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل، ص72.

[208] البخاري، المرجع نفسه، كتاب التيمم، باب قول الله تعالى:﴿ ئمئىئيبربزبمبنبىبيتر﴾، المائدة: 6،ص92.

[209] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الآواخر من رمضان، 525/1.

حدَّثَنَا "إسحاق بن إبراهيم الحنْظلي"، قال: أخبرنا "عبد الرزاق"، قال: أخبرنا "معمر" عن "همَّام بن منبّه"، أنَّه سَمِعَ "أبَا هريرة"، يقول: قالرسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((لاَ تقبلصلاة مَنْ أحْدَثَ، حتىيَتَوضَّأَ))[210].

الحديث الرابع عشر:

عن "أبي هرَيرَة" رضي الله عنه، قال: قالرسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((إنَّ الله تعالى قال: مَنْ عَادى لي وَلِيًّا فقد آذَنْتُه بالحَرب، وما تَقَرَّب إليعبدي بشيء أحب إلي مما افتَرَضْته عليه، وما يَزَالعبدي يَتَقَرَّب إليَّبالنَّوافل حتى أحبَّه، فإذا أحْبَبْته كنت سَمْعَه الذي يَسْمَعُ به، وبَصَره الذي يبصر به، ويَدَه التي يبْطش بها، ورجله التي يَمْشِي بها، وإن سَألني لأعْطِيَنَّه، ولئن اسْتَعَاذَ بي لأعيذن، وما تردّدت عن شيء أنا فَاعِله تردُّدي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنَا أكرَه مسَاءته))[211].

الحديث الخامس عشر:

عن "نافع بن جُبَير بن مُطعم"، قال: حدَّثتني "عائشة" رضي الله عنها، قالت:رقالرسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((يَغْزُو جَيْش الكَعبَة فإذَا كانوا ببيْدَاء من الأراضي يُخسَفُ بأوَّلهم وآخرهم))، قالت: قلت يارسول الله، كَيْفَ يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومن ليسَ منهم؟ قال: ((يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخرهم، ثم يُبْعَثون على نيَّاتِهم))[212].

الحديث السادس عشر:

عن "معاذ بن جبل" ، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلَّم في سَفَرٍ، فأصبحت يوماً قريباً منه، ونحن نَسِير، فقلت: يارسول الله أخبرني بِعَمَلٍ يدخلنيالجنَّة، ويُباعدني عنالنَّار، قال: ((لقد سَأَلْتَني عن عظيم، وإنه ليَسيرٌ على من يَسَّرَه الله عليه، تَعْبُدَ الله ولا تُشرك به شَيئا، وتُقِيمالصلاة وتُؤتِي الزَّكاة وتَصُوم رَمَضَان وتَحُجَّ البيت))[213].

الحديث السابع عشر:

---

[210] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب لاتقبل صلاة بغير طهور، ص47.

[211] البخاري، المرجع نفسه، كتاب الرقاق، باب التواضع، ص1617.

[212] البخاري، المرجع نفسه، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، ص510.

[213] الترمذي، الجامع الكبير، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، 362/4.

عن "عبد الله بن مسعود"، عن النَّبي صلى الله عليه وسلَّم، قال: ((أَلاَ الْمُتَنَطِّعون)) ثلاث مرات[214].

الحديث الثامن عشر:

عن "الحسن بن علي"، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: تُحْفَةُ الصَّائِمِ الدُّهْن والمِجْمَر))[215].

الحديث التاسع عشر:

عن "ابن أبي مُلَيكة"، عن "عائشة"، عن النبي صلى الله عليه وسلَّم، قال: نُوقِشَ فِي الحِسَاب عُذِّب))[216].

الحديث العشرون:

قال "أبو بكر": حدَّثنا "سُفيان بن عُيَيْنَه"، حدَّثنا "أيوب بن موسى"، عن "نبَيْه بن وَهَبْ"، قال: خَرجنَا مع "أبان بن عثمان"، حتى إذَا كنَّا بملل، اشْتَكَى "عمر بن عُبيد الله" عيْنَيْه، فلمَّا كُنَّا بالرَّوحاء، اشْتَدَّ وَجَعَه، فأرسل إلى "إبان بن عثمان" يَسْأَله، فأرسَلَ إليه أَنْ ضِمْدْهُما بالصَّبر، فإن "عثمان" رضي الله عنه، حدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، في الرَّجُل إذا اشْتَكَى عَيْنَيْه، وهو مُحْرِمٌ ضَمَّدْهما بالصَّبر[217].

الحديث الحادي والعشرون:

حدَّثنَا "مُسَدَّدٌ"، قال: حدَّثنا "يحي بن إسماعيل"، حدَّثنا "قيس"، قال لي "جرير بن عبد الله": كُنَّا عند النبي صلى الله عليه وسلَّم، إذ نَظَرَ إلى القمر ليلة البَدْر، فقال: ((أمَّا إنَّكُمْ سَتَرَوْن رَبَّكم، كما ترون هذا، لا تُضامُون "أو لا تضاهون" في رؤيته فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا))[218]، ثم قال: ﴿ثى ثي في في قى قي كا كل﴾[219]

الحديث الثاني والعشرون:

---

[214] أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ط، د ت، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، 201/4.

[215] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1968، كتاب الصوم، باب ما جاء في تحفة الصائم، 155/3.

[216] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش في الحساب عذب، ص(1623 – 1624).

[217] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز مداواة المحرم عينيه، 543/1.

[218] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر، ص147.

[219] طه: 130.

عن "زَيْد بن أرقم"، عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، قال: ((إن هذه الحُشوش مُحتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فلْيقل، أعوذ بالله من الخبث والخبائث))[220].

الحديث الثالث والعشرون:

عن "أبي الوليد"، قال: سَمِعْتُ "خولة بنت قيس"، وكانت تَحْتَ "حَمْزَة بن عبد المطَّلب"، تقول: سَمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، يقول: ((إنَّ هذا المال خَضِرَة حُلْوَةٌ، من أصَابه بحقه بُورك له فيه فَرُبَّ متخوِّض فيما شاءت به نَفْسَه، من مال الله ورسوله ليس له يوم القِيَامَة إلا النَّار))[221].

الحديث الرابع والعشرون:

حدَّثنا "سلمان بن عامر الضَّبي"، قال: سَمعت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، يقول: ((مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذى))[222].

الحديث الخامس والعشرون:

حدَّثنا "عاصم"، عن "عبد الله بن سَرْجِسْ"، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلَّم، وأكلت معه خُبْزًا، ولحمًا، أو قال: ثَرِيدا، قال: فقلت له: استغفرَ لك النبي صلى الله عليه وسلَّم؟ قال: نعم، ولك[223]، ثم تلاَ هذه الآية: ﴿ **ٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ** ﴾[224].

---

[220] أبو داود،سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، 1/2.

[221] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تح: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1962، كتاب الزهد، باب ما جاء في أخذ المال، 587/4.

[222] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة، ص1392.

[223] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم، 1103/2.

[224] محمد: 19.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

*القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط3، 1983.

1) أحمد بن تيمية، **مجموع فتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة، د ط، 2004.

2) أحمد عارف حجازي، **التّغيّر الدّلالي**، شبكة الألوكة، د ط، د ت.

3) أحمد عبد الرحمان حمّاد، **عوامل التطوّر اللّغوي**، دارالأندلس، بيروت – لبنان، ط1، 1983.

4) أحمد محمد قدور، **مبادئ اللّسانيات**، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط3، 1996.

5) أحمد مختارعمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 1996.

6) ــ،**البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللّغويين العرب** ، دار الثقافة، بيروت – لبنان، د ط، 1972.

7) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، د ت.

8) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

9) أبو الأمداد برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني، **نثر الدّر النّضيد بشرح جوهرة التّوحيد** ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1،2013.

10) بيير جيرو، **علم الدلالة**، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق. سوريا، ط1، 1988.

11) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تح: أحمد زكي حمّاد، دار الميمان، الرياض – السعودية، ط1، د ت.

12) ــ، **قواعد الغزالي**، تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط2، د ت.

13) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجمالمقاييس في اللّغة**، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1994.

14) ــ، **الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، المكتبة السلفية، القاهرة، د ط، 1910.

15) أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري، **صحيح مسلم**، تح: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض – السعودية، ط1، 2006.

16) خليفة بوجادي، **محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات** ، بيت الحكمة، العلمة – الجزائر،ط1، 2009.

17) أبو داود سليمان ابن الأشعث السّجستاني الأزدي، **سنن أبي داود** ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيْدا – بيروت، د ط، د ت.

18) رمضان عبد التوّاب، **التّطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه** ، مكتبة الخانجي، القاهرة — مصر، ط3، 1997.

19) زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين ابن رجب، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تح: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق – سوريا،ط1، 2008.

20) شفيقة العلوي، **دروس في المدارس اللّسانية الحديثة (التّنظير، المنهجوالإجراء)** ،كنوز الحكمة، الأبيار – الجزائر، د ط، 2013.

21) شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، **شرح الكرماني على صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، 2010.

22) عادل الفاخوري، **علم الدّلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة**، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط3، 2004.

23) عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدار العربية للكتاب، طرابلس – ليبيا، ط2، 1986.

24) ــ، **اللسانيات وأسسها المعرفية**، الدار التونسية، تونس، دط، 1986.

25) عبد الكريم محمد حسن جبل، **في علم الدّلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات** ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1997.

26) عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، **كيف يحج المسلم ويعتمر من حين خروجه من منزله حتى يعود إليه**، شبكة الألوكة، د ط، دت.

27) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري** ، دار ابن كثير، دمشق – سوريا،ط 1، 2002.

28) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، **غريب الحديث** ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1965.

29) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **الحيوان**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1967.

30) ـــ، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط7، 1998.

31) عثمان محمد أحمد الحاوي، **علم الدّلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا** ، مكتبة المتنبي، الدمام – السعودية، ط1، 2006.

32) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تح: مصطفى أبو يعقوب، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء –المغرب، ط1، 2006.

33) علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة**، نهضة مصر، مصر، ط9، 2004.

34) عمر سليمان عبد الله الأشقر، **التّقوى تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها** ، دار النّفائس، الأردن،ط1، 2012.

35) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع الكبير**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1996.

36) ـــ، **سنن الترمذي**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1968.

37) ـــ، **سنن الترمذي**، تح: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1962.

38) أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 2، 2006.

39) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

40) أبو القاسم جار الله الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998.

41) ـــ،**الفائق في غريب الحديث** ، تح: محمد أبو فضل إبراهيم وعلي محمد اليحاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط2، 1971.

42) مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، دار ابن الجوزي، الرياض – السعودية، ط1، 1421هـ.

43) مجد الدين محمد بن يعقوبالفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005.

44) مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط 2، 1989.

45) محمد بن إدريس الشافعي، **الرسالة**، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1940.

46) محمد بن صالح العثيمين، **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** ، شركة مكتبة جرير ، الرياض – السعودية، ط1، 2003.

47) ـــ، **مجموع فتاوى ورسائل**، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1407 هـ.

48) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د ط، د ت.

49) محمود السعران،**علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضةالعربية، بيروت – لبنان، د ط، د ت.

50) محمود فهمي حجازي،**مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء،القاهرة – مصر، د ط، د ت.

51) منقور عبد الجليل ،**علم الدلالةأصوله ومباحثه في التراث العربي** ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، د ط، 2001.

52) أبو المواهب جعفر بن إدريسالكتّاني،**شرحآخر ترجمة من صحيح البخاري**،تح: رضوان أخرفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2007.

53) أبو نصر الفارابي، **كتاب في المنطق العبارة** ، تح: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1976.

54) نواري سعودي أبو زيد ،**محاضرات في علم الدلالة**، عالم الكتب الحديث ،إربد – الأردن، ط1،2011.

55) هادي نهر،**علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، عالم الكتاب الحديث،إربد، ط1،2008.

56) وجيه الدين العلوي الكجراتي الهندي ،**شرح نزه ة النظر** ، تح: نفيس أحمد مصباحي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط،2005.

57) وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلاميوأدلته**، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط2،1975.

58) يحي بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا ،**صحيح مسلم بشرح النووي** ،المطبعةالمصرية،الأزهر – مصر، ط1،1930.

59) ــ، **شرح متن الأربعينالنووية في الأحاديثالنبويةالصحيحة**، مكتبة دار الفتح ، دمشق – سوريا،ط1،1984.

ثانيا: الرسائل الجامعية

60) أحمد حماد حمد الصانع ،**من وظائف البلاغةالعربية في العصر الحاضر** ،ماجستير،إشراف محمد علي أبو حمدة، كليةالدراسات العليا،الجامعة الأردنية، الأردن، كانون الثاني 2008.

61) أقشيشرشيدة،**مظاهر التغير الدلالي في اللهجةالجزائريةالمعاصرة"منطقة البويرة"نموذجاً La ville**، ماستر ،إشراف قوادي نعيمة، قسم اللغةوالأدب العربي ،كليةالآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بجاية،2014/2013.

62) شاذلية سيد محمد السيد محمد ،**التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل** ، دكتوراه،إشراف عبد الله محمد أحمد، قسم اللغةالعربية، كليةالآداب، جامعة الخرطوم، مايو 2010.

63) عيزة كمال ،**أثر البعد ا لإتيمولوجي على دلالة اللفظ"ترجمة كازيمر سكي لمعاني القر آن الكريم أنموذجاً"**، ماجستير ،إشراف الطاهر بلحيا ،قسم الترجمة، كليةالآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2012/2011.

ثالثا: المجلات العلمية

64) سعدية موسى ، إقبال سر الختم ،أحمد عبد الباقي ،**الدلالة ودورها في المعنى دراسة في الحديث النبوي الشريف** ، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 05،أغسطس2012.

65) محمد أبو الفتح البيانوني ،**الشّبهات المثارة حول الإسلام وموقف المسلم اتجاهها** ،دراسات استشراقية وحضارية1993، العدد 01.

رابعا: المخطوطات

66) عادل محلو ،**المذكرات الهامة في اللسانيات العامة**، موجّه ة لطلبةالسنةالأولى، دفع ة:2005 /2006،معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي بالوادي.

خامسا: المواقع الالكترونية

67) **علم الدلالة والعلاقات الدلالية**، موجود على الخط:
https://www.startimes.com/?t=18762328

68) شفاء محمد خير يوسف، **التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف**، موجود على الخط:
https://www.alukah.net/literature_language/0/10270/

69) محمد كاوا، **تعريف الجنة وتعريف النار**، موجود على الخط:
https://kawa.forumactif.com/t580-topic

70) محمد مروان، **تعريف الرسول**، موجود على الخط:
https://mawdoo3.com تعريف_الرسول/

71) مريم العريني، **ما معنى العبودية**، موجود على الخط:

https://mawdoo3.comما_معنى_العبودية/

72) ملتقى أهل التفسير، **ما الفرق بين (الأجر والثواب)**، موجود على الخط:

https://vb.tafsir.net/forum

73) **علم الدلالة تعريفه وتاريخه**، موجود على الخط:

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=43056

فهرس الموضوعات

مقدمة 01

مدخل: علم الدلالة: مفهومه وتاريخه 05

أولا:مفهومعلم الدلالة 06

4 -تعريف الدلالة لغة 06

5 -تعريف الدلالة اصطلاحا 06

6 -تعريف علم الدلالة 07

ثانيا:تاريخ علم الدلالة 08

3 -تاريخ علم الدلالة في العصور القديمة 08

4 -تاريخ علم الدلالة في العصر الحديث 15

الفصل الأول: التغير الدلالي: مفهومه . عوامله . مظاهره . خصائصه 19

أولا: مفهوم التغير الدلالي 20

ثانيا: عوامل التغير الدلالي 22

3 -الاستعمال اللغوي 22

4 -العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية والنفسية 25

ثالثا: مظاهر التغير الدلالي 29

6 -تعميم الدلالة 30

7 -تخصيص الدلالة 30

8 -انحطاط الدلالة 31

9 -رقي الدلالة 32

10 -انتقال الدلالة..... 33

رابعا: خصائص التغير الدلالي 34

الفصل الثاني: مظاهر التغير الدلالي في الحديث النبوي الشريف..... 36

أولا: تعميم الدلالة 37

ثانيا: تخصيص الدلالة 39

ثالثا: انحطاط الدلالة 46

رابعا: رقي الدلالة 46

خامسا: انتقال الدلالة 48

خاتمة 50

ملحق 53

قائمة المصادر والمراجع 61

فهرس الموضوعات 69

تم بحمد الله